ارمين ناوابي

لماذا ليس هنالك إله



رد مبسط لاشهر

20

ادعاء يزعم وجود الله

ترجمة : عبدالله احمد



الجمهورية الملحدة

لماذا ليس هنالك إله

اجوبة مبسطة لأشهر 20 ادعاء يزعم وجود الله

ارمين ناوابي

ترجمة

عبدالله احمد



الى ابي , الذي اراني قيمة التعلم

الى امي , التي ارتني قيمة الرعاية

- ارمين ناوابي -

المحتويات

المقدمة

نشر هذا الكتاب لاثبات العكس لعديد من الادعاءات المعروفة التي طرحت لاثبات وجود الله , بشكل سهل وبسيط. كل فصل في الكتاب يقدم تفسير لادعاء من تلك الادعاءات , متبوع برد توضيحي للمشاكل والتناقضات الموجودة في ذلك الادعاء , ستوفر لك الاشياء الموجودة في هذا الكتاب اساس قوي لتكون استنتاجك الخاص في مسألة وجود الله.

لمن موجه هذا الكتاب ؟

هذا الكتاب موجه للملحدين والمؤمنين والذين لم يقرروا بعد ويرون ان مفهوم وجود الله هو شيئ مهم.

يمثل هذا الكتاب بداية اساسية في نقاش وجود الله , سيعطيك افكار جديدة جديرة بالمناقشة.

بالنسبة للملحدين , هذا الكتاب سيساعدك للتكلم بوضوح وقوة للتعبير عن وجهة نظرك بعدم ايمانك بالله. كملحد , ربما ستواجه صعوبات في توضيح وجهة نظرك عندما تناقش , فهم تلك الحجج ورؤية كيف رد عليها بقية الملحدين بشكل واضح ومنطقي سيساعدك في توضيح وجهة نظرك بشكل مثالي.

كمؤمن , ربما ستجد الكثير من الافكار التي لا تتفق عليها في هذا الكتاب , لاكن لا بأس , قراءة هذا الكتاب سيتيح لك رؤية وجهة نظر الملحدين والمؤمنين والاخرين الذين يسالونك عن المعتقدات التي تؤمن بها. اذا كنت تريد الدفاع عن معتقداتك اثناء النقاشات , هذا الكتاب سيساعدك في فهم الاسباب وراء قلة ايمان من تناقشهم. معرفة هذا سيساعدك للنقاش بشكل علمي اكثر. والملحدين الذين تناقشهم ربما يقدرون الحقائق التي اخذت وقت لفهمها واخذها بعين الاعتبار في حججهم. معرفة وتقدير اراء خصومك ستجعلك تستطيع بدء حوارات هادفة بخصوص الله والدين بشكل بناء اكثر.

للناس الذين لم يحددوا طريقهم بعد في مسألة وجود الله , الادعاءات الموجودة في هذا الكتاب ستساعدك في وضع خط الاساس في النقاشات والابحاث التي تخص مسألة وجود الله من عدمه , بمعاينة العديد من الادعاءات الشائعة حول وجود الله من عدمه , سيكون لديك اساس قوي لاستعمالها في تحرياتك وابحاثك وارائك الخاصة.

فهم صعوبة الاثبات

احد المفاهيم التي ستراها بشكل متكرر في هذا الكتاب , هو فكرة صعوبة الاثبات . اثناء اي نقاش , مهمة الشخص هي دعم ادعاءاته بالادلة والبراهين , لانه من غير المنطقي تقديم ادعائات بدون ادلة , للعودة اليها وتقديمها للشخص الذي تناقشه اما سيتفق معك او لا يتفق.

لفهم كيفية عمل صعوبة الاثبات , لناخذ مثال من مات ديلنهوتي من البرنامج التلفزيوني تجارب الملحدين , تخيل انك تحصل على صحن فيه فاصوليا , بالتاكيد انت لا تعرف كم عدد حبات الفاصوليا الموجودة في ذلك الصحن , بالتاكيد اما ان يكون عدد فردي او زوجي , لاكن بدون اي دليل لا يمكنك تحديد هل عدد حبات الفاصوليا الموجودة هو عدد فردي او زوجي , ستحتاج الى ادلة وبراهين لاثباته لكن بدونها فان العدد الذي طرحته هو مجرد تخمين لا اكثر.

صعوبة الاثبات هو جزء مهم جدا في اي نقاش , بغض النظر عن الموضوع الذي يناقش فيه , فائدته في النقاش شيئ لا غنى عنه , حتى في الاجراءات القانونية هي مطلوبة , فالسلطات يجب ان تثبت ادانة واضحة لكي تثبت ان المدعى عليه مذنب.

في اطار النقاش حول الله , الحجة المهمة الوحيدة ضد الايمان بالله هي انه لا يوجد اي دليل يثبت وجود الله , فالملحد لا يحتاج ان يبرر قلة ايمانه بالله , هذا يبقي صعوبة الاثبات الى جانب المدعى عليه حيث ينتمي , الشخص الذي يقوم بالمناقشة يجب ان يثبت صحة كلامه بادلة واقعية , هل ستصدق ان هنالك فيل يطير لانك لا تمتلك دليل على عدم وجوده ؟ بالتاكيد لن تصدق ذلك حتى تجد دليل فعلي يؤكد ذلك الشيء.

من المهم ان تشير الى المغالطات في كلام من تناقشهم . بهذه الطريقة سيكون النقاش بناء حيث تكون جميع النقاط تحت مجهر العلم , وايضا بهذه الطريقة سيقوم الشخص الاخر بالشك في مواقفه مما ستجعله يقوم باعادة التفكير فيها والبحث عن دليل قبل طرح فرضياته.

هل نستطيع ان نقول بكل تأكيد ان الله غير موجود؟

الاحاد ليس له تعريف واحد , فبعض الملحدين متأكدين من عدم وجود إله , اما البعض الاخر غير مقتنع بوجوده بدون دليل . ومع ذلك , اذا كان الشخص يمتلك قناعة عالية بشيء ما , فيجب عليه تقديم دليل يثبت كلامه.

مثال على ذلك , لا استطيع القول بكل ثقة ان زوجتي ليست قاتلة تم تعيينها بواسطة شعبها الصيني لكي تقتلني , لكني بالتاكيد لن اضيع وقتي وانا افكر بهذا الشيء لانه لا يوجد اي دليل يثبته , نفس الشيء ينطبق على مسألة وجود الله , على الرغم من ان تصبح زوجتي قاتلة هو احتمال اكثر حصولا من احتمال ان الله موجود , فهذا السيناريو على الاقل سيتوافق مع الثوابت العلمية ولن يتناقض مع قوانين الكون.

هل يوجد اي منفعة في النقاش بهذا الامر؟

العديد منا نشأ في بيئة دينية وبدأ يتسائل ما الذي تعلمناه من العائلة , الاصدقاء والمجتمع بشكل عام . ايجاد طريقة للنقاش بالمواضيع الدينية هو تحدي صعب , وفي حال وجدت اشخاص يمكنك النقاش معهم بشكل مريح فهو شيء عظيم.

حتى في حال لم تغير رأي اي شخص , دراسة الادعاءات المختلفة يساعدك في توسيع مدى ادراكك وزيادة مهاراتك في التفكير. بالاضافة الى ان بعض الناس الذين ستواجههم سيكونون غير مؤمنين كليا ولديهم بعض الشكوك في دينهم لاكن لا يعلمون كيف يفكرون ويناقشون تلك الشكوك , تقديم هذه الادعاءات والبراهين لهم ربما سيساعدهم اكثر للتعلم وفهم اسئلتهم وشكوكهم.

سواء استخدمت هذا الكتاب كطريقة للتحقق مع صحة رؤيتك , وتجهيز نفسك في النقاشات , او ببساطة تحليل مفهوم الله والدين بطريقة اسكتشافية , هذا الدليل سيطرح تحليل شامل لاشهر 20 ادعاء يزعم وجود الله . كل فصل في هذا الكتاب سيفصل الحجة قبل تحليلها والرد عليها , متبع بمصادر تؤكد الكلام . لم يتم ترجمة المصادر للعربية بسبب انها بالاصل كتب وبحوث باللغة الانكليزية ولا توجد لها ترجمة عربية .

ما الذي نعنيه بــ(ألاله) .؟

في معضم اسطر هذا الكتاب , سنعتبر الله قوة خارقة شعورية هي السبب في الخـلق او مكتفية بحكم العالم باسره او بعض سمات العالم والحكم فيه , متبوعة ببعض الامثلة الماخوذة من الديانتين المسيحية والاسلامية حول تعريف الله لديهم. وايضا سنعتبر التوحيد هو الايمان بالله او الالهة. في الفصل الثالث عشر سنناقش بعض التعريفات الاخرى حول مفهوم الله , للمزيد من التعريفات حول الله قم بزيارة whataregods.com

من نحن ..؟

كتب هذا الكتاب بواسطة **ارمين ناوابي** , مسلم سابق من الجمهورية الاسلامية الايرانية ومؤسس منظمة **(الجمهورية الملحدة)** , وهي منظمة غير ربحية تحتوي على ملايين المعجبين والمتابعين على منصات التواصل الاجتماعي , وهي مجتمع أمن للملحدين حول العالم للتعبير عن ارائهم ومشاركة افكارهم ولقاء اشخاص بنفس تفكيرهم واعتقادهم , الملحدين هم اقلية يتواجدون في كل دول العالم , ولا يجدون دائما مكان مناسب ومريح للتعبير عن ارائهم بحرية لبقية الناس.

مناقشة احد الافكار الالحادية غير أمن ومنبوذ . ففي بعض البلدان , التعبير عن احد تلك الافكار قد يؤدي الى ضرر كبير بصاحبها . لاكن بوجود مجتمع أمن للملحدين ليشاركوا أرائهم وافكارهم , تأمل الجمهورية الملحدة ان تكون هي صوت من لا صوت له.

للمزيد من النقاشات

اذا كنت تود اضافة شيء لهذا الكتاب او الى اشياء اخرى , تستطيع الوصول الي حيث اني اوفر مقاطع صوتية وفيديوهات للنقاش حول الله والدين . قم بزيارة whythereisnogod.com

الفصل الاول

العلم لا يستطيع تفسير التعقيد وترتيب الحياة , الله صممها لتكون بهذا الشكل

يمكن القول ان الوظيفة الاساسية للدين هي تفسير الظواهر التي عجز البشر عن تفسيرها , كالبرق والرعد والبراكين , هي قوى طبيعية كانت تنسب الى الإلهة , والان مع التقدم العلمي الذي اعطانا تفسير علمي وواضح لتلك الظواهر , مما يعني ان لا نحتاج للمزيد من الخرافات لكي ننسبها الى الإله.

ونفس الشيئ للعديد من الظواهر الطبيعية الاخرى , المنهج العلمي توصل الى المزيد من التفسيرات التوضيحية لهذه الظواهر , تفسيرات خارقة للطبيعة اثبتت نفسها بشكل غير كافي على اقل تقدير , حتى انه توجد ظواهر في العالم لم نفهمها بعد وربما لم نفهمها ابدا , لكن ذلك لا يعطينا الحق لكي نفسرها بشكل تافه.

في الحقيقة , الايمان بالله ليس هو الجواب , انه ببساطة طريقة لقول (انا لا اعلم) , حتى يومنا هذا , مسالة وجود الله تثير اسئلة اكثر من حلها.

عام 1802 طرح الفيلسوف الانكليزي ويليام بالي (حجة الغاية) في كتابه (علم اللاهوت الطبيعي)[1] وفيه يناقش مسالة ان الكون قد تم تصميمه بواسطة الخالق الذكي لانه اعقد مما ان يكون قد وجد بالصدفة.

لتوضيح ذلك , قد شبه ذلك بالساعة , اذا كنت تسير على الشاطئ ووجدت ساعة , ستعرف انه من خلال تصميمها المعقد انها صممت بواسطة صانع الساعات , لذا سيكون من السخيف ان تفكر بان تلك الساعة قد جائت بالصدفة , ومن خلال ذلك المنطق , فان التعقيد يعتمد على مصمم ذكي.

ومن نذلك الحين , العديد من العلماء والفلاسفة تناولوا تلك القضية وقد اظهروا ان النظام المعقد يمكن ان يتكون بدون مصمم. نظرية التطور بالانتخاب الطبيعي هي واحدة من تلك الانظمة المعقدة. سنناقش هنا مسالة التعقيد بدون مصمم من منظور اكثر شمولية , يمكنك زيارة EvolutionSimplyExplained.com لمعرفة كيف تعمل نظرية التطور.

---

[1] .Paley, William, and Matthew Eddy. Natural Theology: or, Evidences of the Existence and Attributes of the Deity, Collected from the Appearances of Nature. Oxford: Oxford University Press, 2006.

قام عالم الرياضيات الانكليزي جون كانوي بعمل نموذج اسماه (لعبة الحياة) , اللعبة اوضحت كيف من الممكن ان ياتي النظام المعقد من مجموعة خلايا بسيطة متبوعة بعمليات رياضية بسيطة . في اللعبة , يقوم اللاعب بانشاء اسلوب بسيط من الخلاليا , ثم يتركها بفوضى لتتكاثر وتموت اعتمادا على عمليات رياضية بسيطة[1].

فللمساحات المسكونة لتلك الخلايل , تكون فيها الاحتمالات :

- اذا كان الخلية تمتلك جار واحد او اكثر , فانها ستموت.

- اذا كانت الخلية تمتلك اربعة جيران او اكثر , فانها ايضا ستموت.

- الخلايا التي تمتلك جارين او ثلاث , فانها تنجو.

اما للمساحات الفارغة :

- الخلايا مع ثلاثة جيران ستكون مأهولة.

اعتمادا على الظروف الاولية , نتائج كل لعبة منها قد تختلف اختلافا كليا , بعض المخلوقات ستكون معقدة بشكل كبير جدا , التصاميم المتناسقة التي تبقى تنمو , الاخرى تتحرك نحو نقطة الركود قبل النمو. في كل حالة , تحدث التصاميم بالكامل من العمليات الرياضية التي تتحكم بالخلاليا , وليس من قبل الشخص الذي يلعب العبة , توضح اللعبة ان اي نظام بقواعده الخاصة يمكن ان يعمل نفسه بنفسه وينتج نتائج معقدة على نحو متزايد بدون اي تدخل خارجي , لمشاهدة فيديو لنفس تلك المهام المعقدة من خلال قوانين بسيطة تنتج تصاميم جميلة , قم بزيارة frombasiclaws.com

[1] Gardner, Martin. “Mathematical Games – The Fantastic Combinations of John Conway's New Solitaire Game ‘Life.’” Scientific American 223, October, 1970, 120-23

التعقيد لا يدل على وجود مصمم

مثال الساعة الذي طرحناه هو خير مثال لاننا نعلم ان الساعات هي شيء غير طبيعي ولم تنشأ من تلقاء نفسها , اذا كان التصميم الذكي هو المسؤول عن خلق كل شيء , فلن يكون هنالك فرق كبير بين الساعة والحجر لان كلاهما قد صمم بواسطة مصمم ذكي , وهكذا نحن غير قادرين على فهم التصميم بدون مصمم , لذا فان مسألة التصميم الذكي تناقض الظواهر الطبيعية.

اذا كان التعقيد يتطلب خالق , فمن خلق الله ؟

ربما هذه هي اعظم مشكلة تواجه فكرة التعقيد , فالاجابة على سؤال التعقيد بالخالق لن يحل المشكلة , بل سيطرح مشكلة اخرى , اذا كانت كل الاشياء المعقدة تتطلب وجود خالق ذكي , اذا لماذا الخالق بنفسه لا ينطبق عليه هذا الشرط ؟. هل جاء هذا الخالق الذكي من قبل خالق ذكي اخر ؟ اذا ما الحل ؟ ستكون حلقة لا نهائية.

خلق الكون هو امر ما زال العلم يحاول ايجاد جواب له , وربما لم ولن نصل الى جواب له , على اي حال لا يوجد مشكلة في ذلك , فعدم معرفة الجواب افضل بكثير من صنع اجوبة خيالية.

الفصل الثاني

وجود الله تم اثباته بالكتب المقدسة

العديد من الديانات لها كتب خاصة بها , تدعى الكتب المقدسة , تلك الكتب المقدسة في نظرهم اما جأئت من الوحي , او كتبها الأله بشكل مباشر . الغالبية من اتباع الديانات يتخذون من تلك الكتب دليلا لتاكيد وجود إلههم المزعوم , الانجيل والقرأن يمثلان للعديد من المؤمنين كتاب ارشادي لايمانهم وحقائق تاريخية , كما ان العديد من المؤمنين يعتبرون تلك الكتب لا ريب فيها ولا خطأ , وبهذا الشكل ينسبوها الى الله.

الناس الذين يتخذون من تلك الكتب دليل على وجود الله , هم نفسهم الذين يؤمنون بان كل ما هو مكتوب في تلك الكتب صحيح , والقيام بهذا الشيء بحد ذاته سيسبب تناقض يدعى (الاستدلال الدائري) حيث يفترض ان يكون سؤال الادعاء هو الجواب نفسه [1] , لذا لا يوجد فرق بين هذا الادعاء وبين القول (هذا الشيء صحيح لانني اؤمن به) , لذا من الصعب جدا ان نعتبر ذلك دليل.

الوثائق لا توثق نفسها

ليس بسبب ان الشيء المكتوب في تلك الكتب يعني انه صحيح , هذا واضح , لانه يوجد الملايين من القصص الخيالية عبر التاريخ متوفرة في كتب اخرى تدعي بانها حقيقية لاكن تم اثباتها بانها غير صحيحة . وجود الكتب المقدسة لا يعني صحة ما تحتويه تلك الكتب .

بالاضافة الى ذلك , الكتب المقدسة بنفسها مليئة بالتنقاضات , لانه في النهاية هي مجرد كتب تم كتابتها بواسطة بشر , وكل بشر من الممكن ان يخطأ. ويوجد ايضا بداخلها العديد من الحقائق التاريخية المنوعة , كما يوجد ايضا فيها العديد من المبالغة والخرافات والاساطير.

[1] Bennett, Bo. “Begging the Question.” Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

الكتب المقدسة في كثير من الاحيان غير دقيقة ومتناقضة

كل كتاب مقدس مليئ بالاخطاء الداخلية والتنقاضات والحسابات المختلفة . وستدرك ذلك حينما تعلم بان تلك الكتب كتبت بواسطة مؤلفين مختلفين عبر مدار التاريخ وليست من تأليف الشخص نفسه . اذا كانت تلك الكتب وثائق تفصل الحقائق التاريخية , فيجب ان تكون الحقائق الاساسية هي نفسها في جميع تلك الكتب.

بعض الاخطاء في الانجيل تتعارض مع قوانين الكون , مثال على ذلك في سفر التكوين 1-19 ينص على ان الرب خلق الجنة والارض في اول يوم للخلق . اما الشمس النجوم والقمر وبقية الكواكب فقد خلقها في اليوم الرابع , وتلك احد المغالطات لان النباتات تحتاج الى ضوء الشمس لكي تنمو . حتى لو تجاهلت الحقائق العلمية التي تقول ان الشمس والنجوم وجدت قبل زمن طويل من الارض والنباتات.

اما في القرأن , يوجد ايضا العديد من الاخطاء العلمية الواضحة , مثال على ذلك , يزعم القران بان الارض مسطحة كما في سورة الغاشية الاية 20 " وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" . وان الشمس عندما تغرب تذهب الى مكان ما في الارض كما ذكر سورة الكهف وتحديدا في الاية 86 " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ . تلك الاخطاء العلمية هي نفسها كانت منتشرة في نفس الفترة التي كتب فيها القرأن , لاكن ليس من المنطقي ان يكون القرأن من عند الله كما يضن المسلمون الذين يؤمنون بان القران قد انزل من الله على محمد نبي الاسلام.

المشاكل الاخرى للكتب المقدسة هي التناقضات التي تحتويها , على سبيل المثال في الانجيل حول قصة يوم الحساب , الذي يمكن القول انه اهم الاحداث التي يهتم بها المسيح , هنا نجد التناقضات بين نسخه المختلفة

- في انجيل متى , فان يسوع قد دفن بواسطة يوسف الرامي (متى 60-27:57) اما في اعمال الرسل فقد دفن بواسطة مجموعة من الناس (اعمال الرسل 29-13:27)
- في متى (5-28:2) ومرقس (16:5) ذكر ان النساء في المرقد المسيحي قد شاهدوا شخص واحد او ملاك , اما في لوقا (24:4) ويوحنا (20:12) فانهم كانوا شخصين.
- اما في مرقس , فان يسوع قد مات بعد وجبة عيد الفصح (مرقس 14-15) , اما في يوحنا فد مات في اليوم الذي يلي وجبة عيد الفصح (يوحنا 18-19)

حين لا تتفق الكتب المقدسة على شيء بسيط كالوقت الذي صلب فيه المسيح , فانه من الصعب ان نتقبل الحقائق التاريخية المذكورة في تلك الكتب .

اما المسلمين فهم على قناعة كاملة بان كتابهم القرأن لا ريب فيه , فبحسب اغلب المسلمين فان القرأن على علم مسبق بالكثير من الاكتشافات العلمية والاختراعات التي تم ايجادها في عصرنا الحديث. وبالتاكيد تلك الادعاءات مشكوك فيها . المسلمين في وقتنا الحالي ينسبون تلك الاكتشافات الى النصوص الموجودة في كتابهم. اذا كان القرأن بالفعل قد كتب تلك الاكتشافات , فلماذا لم يكتشف ذلك من درسوا القران قبل العلماء الذين اكتشفوها بجهودهم الشخصية ؟ , لا يوجد اي اكتشاف علمي قد وجده تفسير القران قبل ان يكتشفه العلماء , مما يعني ان تلك الحجج مشكوك فيها بشكل كبير.

النصوص الدينية من صنع بشري ومليئة بالتناقضات

هنا يوجد شرح بسيط حول الاخطاء التي توجد في الانجيل والقرأن , تلك الكتب تم كتابتها بواسطة بشر عاديين , وفي كثير من المواقف فانها تناقلت شفهيا ونسخت خلال عقود بل حتى قرون . مع الاخذ بعين الاعتبار ان الكتب المسيحية غامضة بشكل كبير , فالاسماء مثل يوحنا , مرقس , متى , تم اضافتها لاحقا بواسطة الكتاب والمحررين , فالهوية الحقيقية لتلك الاسماء هي مجهولة [1].

قدر علماء الانجيل بان اقدم كتاب للعهد الجديد هو رسائل بولس , الذي يقدر كتابته بعد 20 عام من انبعاث المسيح , بولس لم يكن حاظرا في اي مناسبات ذكرت في الانجيل , ولم يكن يعرف المسيح بشكل شخصي , كتب الانجيل نفسها كتبت بعد حوالي من 30 الى 70 سنة بعد الموت المزعوم للمسيح [2] .

الناس المعاصرين للمسيح كانو يتحدثون اللغة الارامية , غالبيتهم كانوا اميين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة , لذا فالقصص تناقلت بشكل شفهي , هذه القصص الشفهية بالتاكيد قد تزخرفت بانتقالها من شخص الى اخر , ممزوجة ببعض التفاصيل ومفرغة من بعض التفاصيل الاخرى , المسيح حاله كحال بقية الاساطير , من حصان طروداة الى ملحمة كلكامش , هذه القصص تبدو انها اقرب للخرافة اقرب مما هي للحقيقة.

---

[1] Ehrman, Bart D. Jesus, Interrupted: Revealing the Hidden Contradictions in the Bible (And Why We Don't Know About Them). New York: HarperOne, 2009.

[2] Ehrman, Bart D. Jesus, Interrupted: Revealing the Hidden Contradictions in the Bible (And Why We Don't Know About Them). New York: HarperOne, 2009.

الفصل الثالث

بعض الاحداث التي لا يمكن تفسيرها هي معجزات , وتلك المعجزات تؤكد وجود الله

قبل ان نناقش المعجزات بشكل مفصل , فيجب ان نعرف ما هو المعنى الدقيق لكلمة معجزة , فبحسب قاموس كولينز الانكليزي فان المعجزة هي (حدث يتعارض مع القوانين الطبيعية المعروفة ويسبب قوة خارقة للطبيعة) , ولكي نعطي كلمة معجزة لشيء ما , يجب ان يكون مرئي ولا يمكن حدوثه بدون تدخل من قوة اخرى.

هذا التعريف يشمل المعجزات الحقيقية الغير محتملة احصائيا , تلك الاحداث غير قيمة بسبب ندرتها , لاكن بالتاكيد هي موجودة ضمن قوانين الطبيعة , مثال على ذلك , شخص ما تم شفاؤه من مرض معين , وهذا الشخص قد قطع كل الأمال من شفاؤه بسبب انه لا يوجد علاج لمرضه او ان التحاليل غير دقيقة . فهمنا للعالم الطبيعي يمكن تحديثه في المستقبل بظهور علوم جديدة دون الحاجة الى فهمنا المسبق للقوانين الطبيعية.

عندما يكون السبب غير معروف , هذا لا يعني انه من عند الله

حول دراستنا لموضوع المعجزات , دعونا نتكلم عن موضوع ألهة الرعد في ثقافات العالم المختلفة , عبر التاريخ كان هناك العديد من ألهة الرعد , انتشرت عبر قارات وحظارات مختلفة [1] . ففي معظم الثقافات فان العواصف الرعدية تأتي عند افعال الأله , سواء اذا كان زيوس قد رمي عصى البرق او ضرب باجنحة طائره الخرافي , في يومنا هذا بعدما قام العلم بتفسير حدوث الرعد فقد كشف مدى سخافة وسذاجة تلك الخرافات , في نفس الوقت الذي كان يؤمن به المؤمنين بان الرعد معجزة تتطلب تدخل ألهي.

مثل هذه الظواهر التي ترجع الاشياء الخارقة للطبيعة لاحداث غامضة هي حالة تسمى (الادعاء الجاهل [2]) وبالتاكيد هذه مغالطة حين يقول الشخص ان هذا الشيء صحيح لانه لا يوجد دليل على انه خطأ , حتى حينما يكون هنالك نقص كبير في الادلة الداعمة لهذا الشيء , لذا حينما

[1] Jordan, Michael. Dictionary of Gods and Goddesses. Second ed. New York: Facts on File, 2004.
[2] Bennett, Bo. “Argument from Ignorance.” Logically Fallacious: The Ultimate Collection of Over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

يقول شخص ما انه لا يوجد دليل ينفي وجود شيء ما يعني ان ذلك الشيء صحيح , هو بنفس المنطق حينما لا يجد تفسير لظاهرة معينة في الكون فينسبها الى الله.

حسنا , تخيل معي هذا التشبيه , لنفترض انني اقول ان الشمس تعمل بواسطة مليارات من البطاريات , بالتاكيد ستقول ان هذا شيء سخيف . فساقول لك حسنا اخبرني اذا من اين تأتي الشمس بطاقتها ؟ ربما ستخبرني انك لا تعلم الجواب او نفترض انه لا يوجد شخص حتى الان قد علم بمصدر الطاقة الذي تعتمد عليه الشمس , فهل من المعقول ان تعتبر هذا النقص في المعلومات دليلا على صحة كلامي ؟.

المشكلة الاخرى مع نسب القوى الخارقة للطبيعة الى الغموض هي انه لا يمكن حضها , والادعاءات التي غير قابلة للدحض لا تحمل اي معنى بدون ادلة , مثال على ذلك , لا يوجد اي طريقة لدحض انه ليس هناك اخطبوط عملاق يعيش في باطن الارض .وهكذا فان عدم القدرة على دحض شيء ما لا يجعله صحيحا. اذا كان الادعاء غير قابل للدحض فيجب ان تقع صعوبة الاثبات على المدعي.

في اي حدث لا يمكن تفسيره , فانه سيكون هنالك عدد لا نهائي من التفسيرات التي لا يمكن دحضها لاكن ليس من الضرورة ان يكون احداهن صحيح , فبعضها سينسب الى معجزة من الله والبعض الاخر سينسبه الى مخلوقات فضائية , وبدون اي دليل على هذه الادعائات فانها مجرد كلام لا معنى له.

في عديد المرات , الاحداث التي تبدو معجزة قد تم تفسيرها بشكل منطقي وعلمي في وقت لاحق , مثال على ذلك تجارب قرب الموت قد تم استعمالها دليل على وجود الأخرة , من خلال هذه التجربة يشعر الشخص انه خارج جسده تماما , او انه يشعر بانه داخل نفق مظلم وفي نهاية هذا النفق يوجد ضوء يقوم بالذهاب اليه , بعض الاشخاص الذين جربوها زعموا بانهم يسمعون اصوات احبائهم الذين فارقوا الحياة , مع هذه الاصوات التي بدون جسد تحث هولاء الاشخاص على الابتعاد عن الضوء الذي يزعم البعض بانه الأخرة.

من يجرب هذا الشيء سيصدقه تماما , الادلة العلمية اقترحت انه هنالك عملية بايولوجية وراء هذه التجارب , وتم طرح هذا الاختبار بشكل علمي عن طريق الاطباء بواسطة تحفيز اجزاء معينة من الدماغ يجعلهم يشعرون بذلك الشيء [1] .

---

[1] Blanke, Olaf, and Sebastian Dieguez. “Leaving body and life behind: Out-of-body and near-death experience.” The neurology of consciousness: Cognitive neuroscience and neuropathology (2009): 303-325.

عدم تفسير حدث غريب بشكل مباشر لا يعني بالضرورة انه يقف خلفه قوة خارقة للطبيعة , ببساطة يعني انه يحتاج الى مزيد من التجارب لكي يتم فهمه او ربما لم نفهمه ابدأ.

العديد من الاحداث بدون معنى اصلا

العقل البشري يتعرف على الاشياء بشكل مثالي , حتى لو كانت بدون معنى . وصفها العالم الامريكي ميشيل شيرمر على انها (ايجاد شيء معين من خلال شيء عشوائي) في مقالة طرحها عام 2008 [1] . وفق ما ذكره شيرمر فان قدرتنا على التمميز وايجاد شيء معين من خلال لا شيء هو من اهم الاسباب التي ابقتنا في الطبيعة , وهو شيء طورناه نحن البشر بشكل مثالي . بحسب ما قام شيرمر بشرحه خلال مؤتمر تيد 2010 "تخيل انك احد اسلافنا وكنت تتجول قبل 3 ملايين سنة في سهول افريقيا , وسمعت صوت ما يصدر من العشب الكثيف , هل هو صوت صادر من حيوان مفترس ام مجرد هواء ؟ القرار يعتمد لك وهو يمكن ان يكون اهم قرار تتخذه في حياتك . اذا قررت ان ذلك الصوت قد صدر من حيوان مفترس ثم ادركت انه مجرد صوت هواء , فقد اخطأت في معرفته لاكن بدون اذى , اما اذا كنت ادركت انه مجرد صوت هواء ثم تبين بانه حيوان مفترس كان يتربصك , فانت الان وجبة غداء . لذى فقد حصلت على جائزة داروين (جائزة ساخرة تعطى للاشخاص الذين اختاروا الموت بأغرب الطرق لحماية الجينات البشرية من أن تصبح أسوء) . يساعد هذا المثال في توضيح كيف يمكن لعملية الانتخاب الطبيعي أن تكون سببا للاحداث [2]. في عام 2008 خلال مؤتمر المجتمع الملكي B "تطور الخرافات " كيفن فوستر وهانا كوكو قاما باستنتاج "ان عدم قدرة الكائنات (البشرية وغيرها) على تحديد احتمالات المتعمدة لجميع الأحداث التي تحدث من حولهم غالبا ما تجبرهم على جمع الارتباطات المتعمدة مع العشوائية. ومن هنا نرى بوضوح المنطق التطوري للخرافات . الانتخاب الطبيعي سيفضل الاستراتيجيات التي تجعل إجراء العديد من الارتباطات المتعمدة غير الصحيحة من أجل إنشاء تلك التي تعتبر ضرورية للبقاء والتكاثر [3].

هذا النوع من التعليم عن طريق المجموعات منتشر في كل انواع الحيوانات , اما بالنسبة للبشر فان قابليتنا لاكتشاف الاشياء متطورة اكثر , ولسوء الحظ فان الدماغ البشري ايضا يمكن خداعه

---

[1] Shermer, Michael. “Patternicity: Finding Meaningful Patterns in Meaningless Noise.” Scientific American. November 17, 2008. Accessed September 1, 2014

[2] Shermer, Michael. “The Pattern behind Self-deception.” TED. February 1, 2010. Accessed September 4, 2014.

[3] Foster, Kevin R., and Hanna Kokko. “The evolution of superstitious and superstition-like behaviour.” Proceedings of the Royal Society B: Biological Sciences 276, no. 1654 (2009): 31-37.

بسهولة في رؤيته لاشياء غير موجودة من الاساس , مثل رؤيته لخروف في الغيوم , وجه في الاشجار او سماعه لاصوات غير موجودة.

وايضا فاننا نحن البشر سريعون في اعطاء معنى للاشياء التي جربناها , حتى لو كان الحدث نفسه بدون معنى , البشر ككائنات عاطفية يصنعون علاقات قوية فيما بينهم وربما يهتمون كثيرا بالاخرين , احيانا نقوم بالتشبث باوهام كاذبة كي نكون معنى لنجاحنا او فشلنا , وبطريقة ما ، نشعر بأن لدينا نوعًا من الحلول الصحيحة في الحالات التي نشعر فيها بعدم السيطرة على زمام الامور [1] , جميع تلك التفسيرات التي تجعل العديد من الناس يميلون للايمان بالمعجزات لا تجعل من تلك المعجزات حقيقة بدون دليل قاطع يثبت صحة المعجزة والسبب لحصولها , تماما كتلك الاحداث التي تزعم وجود الله.

الاحداث الغير مألوفة ليست دليلا على قوة خارقة

العديد من الناس عندما يشاهدون حدث غير مألوف ينسبوه الى قوة خارقة بدلا من التفكير العلمي والمنطقي في كيفية حدوثه , ومع ذلك ، فإن فهم الخصائص الأساسية لقوانين الاحتمالات يظهر أنه حتى الأحداث غير المحتملة تحدث دائما [2] , هناك العديد من الأمثلة التي تظهر أن الأحداث التي يكون نسبة حدوثها نادر بانها ليست معجزة , يقول عالم الرياضيات الانكليزي جون ليتلوود "كل شخص منا يجب ان يتوقع حدوث شيء له نسبة حدوثه 1 في المليون , في الشهر مرة على الاقل" , وان فشلنا في ادراك هذا الامر يعود الى تجاهلنا للعديد من الاحداث التي تحدث حولنا واننا نعتبرها غير مهمة . اما الاحداث التي نعتقد انها مهمة كالفوز في قرعة النصيب او الحلم بان والدتك تتصل بك ثم تقوم من النوم فتتصل بك فعلا , هي مجرد جزء صغير من العديد من الأحداث غير الهامة مع نفس الاحتمالية أو حتى أقل من حدوثها , مثل فرصة ان تحلم بان والدتك تتصل بك ثم تصحى من النوم فتتصل بك او ان ينفذ الحليب لديك كل يوم في نفس التوقيت لـ5 ايام متتالية , فسرها الاحصائي الانكليزي ديفيد هاند "الحياة مليئة بالاحداث , الصغيرة منها والكبيرة , والعديد من تلك الاحداث انت التي تختارها , ومن المتوقع ان تحدث فيها بعض المفاجآت , على الرغم على ان احتمالية حدوثها تكاد ان تكون معدومة".

---

[1]) Shermer, Michael. The Believing Brain: From Ghosts and Gods to Politics and Conspiracies---How We Construct Beliefs and Reinforce Them as Truths. St. Martin's Griffin, 2012.

[2] Hand, D. J. The Improbability Principle: Why Coincidences, Miracles, and Rare Events Happen Every Day. Scientific American, 2014.

بعد مشاهدتنا لحدث نسبة حدوثه من الممكن ان تاكد معدومة , قد نعتقد أنه كسر قوانين الطبيعة ونحاول ربطه بتفسيرات خارقة لكي نفهمه , ولكن بغض النظر عن مدى احتمالية حصول حدث ما ، لا يعني انه يوجد تفسير خارق وراءه , خاصة عندما تفكر في أنه من أجل قبولنا لهذا التفسير ، يجب علينا أن نتفق على أن النماذج العلمية للطبيعة التي شرحت العديد من الأحداث الطبيعية هي خاطئة تمامًا لمجرد أننا شهدنا حدثًا غير مألوف. ومع ذلك ، فإن التحليل الدقيق لمثل هذه "المعجزات" لم يؤدي ابدا إلى أي دليل على تفسير خارق للطبيعة ، وفي الحقيقة أثبت الكثيرون انها مجرد خدع سحرية سخيفة أو هلوسة أو سوء فهم بدائي للظواهر الطبيعية [1].

[1] Nickell, Joe. Looking for a Miracle: Weeping Icons, Relics, Stigmata, Visions & Healing Cures. Buffalo, N.Y.: Prometheus Books, 1999.

الفصل الرابع

اصل الاخلاق هي من الله , وبدون الله سنصبح بشر سيئين

غالبا ما يحسب الدين على انه المصدر للسلوك الاخلاقي , العديد من الكتب المقدسة تحتوي على تعليمات على كيفية التصرف الصحيح في الدنيا لكي تفوز بالجنة في الاخرة , وعدم اتباع تلك التعليمات يعني غالبا انك ستخلد في العذاب والجحيم , الشخص الذي يتبع تلك القوانين "الألهية" من المفترض ان يكون خلوق , بينما الملحدين دائما ما يكونون في محل شك في هذه الناحية . بعد ذلك وبدون ان يكون لديك أله يخبرك كيف يجب عليك ان تتصرف , ما الذي يمنع شخص ما من ان يفعل ما يريد ؟ في احد المرات تم عمل تصويت يشمل الولايات المتحدة الامريكية وكندا بواسطة علماء النفس الكنديين , اظهر هذا التصويت ان الملحدين غير جديرين بالثقة اكثر من المغتصبين نفسهم ! اظهر ان الملحدين يقعون في اخر قائمة اكثر الناس الذين يمكنك الثقة بهم في امريكا الشمالية [1].

في الحقيقة لا يوجد اي دليل يثبت ان الملحدين انهم بشر سيئين وغير جديرين بالثقة اكثر من اي اشخاص اخرين , ببساطة يوجد ملحدين كاذبين مثلما يوجد مسلمين ومسيح كاذبين , ويوجد ملحدين جيدين مثلما يوجد متدينين جيدين.

وبالفعل فان الاديان تحرض على العنف [2] [3], لاكن هذا لا يعني انه يوجد علاقة مباشرة بين الدين والعنف , ومع ذلك فان هذا يناقض فكرة ان الاخلاق هي من عند الله.

تغيير الاخلاق والتغريد خارج السرب

النصوص الدينية هي كتابات عتيقة , وهي تعكس القيم في الفترة التي كتبت بها , بعد فوات الاوان فان نظرتنا في ما يمكن تقبله من الدين لكي يتناسب مع ثقافتنا الحالية مما تسبب في رؤية العديد من الاشياء المذكورة في القرأن والانجيل لا تتناسب مع زماننا الحالي واصبحت عبئ وذات محل شك كبير.

---

[1] Gervais, Will M., Azim F. Shariff, and Ara Norenzayan. “Do You Believe in Atheists? Distrust Is Central to AntiAtheist Prejudice.” Journal of Personality and Social Psychology 101, no. 6 (2011): 1189-206.

[2] Ellens, J. Harold. The Destructive Power of Religion: Violence in Judaism, Christianity, and Islam. Westport, Conn.: Praeger, 2003

[3] Hall, John R. “Religion and Violence from a Sociological Perspective.” The Oxford Handbook of Religion and Violence, 363-374. Oxford: Oxford University Press, 2013.

لنعتبر مثلا مسألة العبودية , فان حتى الان الكثير من الناس يعتبرون هذه المسألة مسألة طبيعية , الاغلبية من المسيحيين الحاليين لا يرون انه من الجيد ان تملك شخص يخدمك , ومع ذلك فان الانجيل يمتلك العديد من المصادر التي تؤيد العبودية وكيفية التعامل مع العبيد.

مثال على ذلك , في سفر الاولين 25:44-46 يوضح انه يمكنك اغتنام العبيد من الاراضي المجاورة لاكن لا يجب ان تستعبد قومك (واما عبيدك واماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم.منهم تقتنون عبيدا واماء) . في سفر الخروج 21:26 (واذا ضرب انسان عين عبده او عين امته فاتلفها يطلقه حرا عوضا عن عينه.)

العبودية ليست الشيء الوحيد المشكوك فيه في الانجيل , فعقوبة الاعدام كانت منتشرة بشكل كبير في الفترة المسيحية , والاعدام كانت هي العقوبة السائدة لتكفير الذنوب في العهد القديم , مثل الزنى في سفر الاولين 20:10 (واذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني والزانية)

والمثلية الجنسية في سفر الاولين 20:13 (واذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهما رجسا.انهما يقتلان)

والكذب حول العذرية في سفر التثنية 22:21 (خرجون الفتاة الى باب بيت ابيها ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت لانها عملت قباحة في اسرائيل بزناها في بيت ابيها.فتنزع الشر من وسطك),

وممارسة الجنس في يوم السبت كما ذكر في سفر الخروج 31:14 (فتحفظون السبت لانه مقدس لكم.من دنسه يقتل قتلا ان كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها)

وعقوق الوالدين كما ذكر في سفر الخروج 21:17 (ومن شتم اباه او امه يقتل قتلا) ويوجد الكثير من ذلك.

اما في الاسلام , فالعقوبات هنا اوضح , فمن يرتد عن دينه يقتل مباشرة , ليست العقوبات في القرأن وحده وانما ايضا في الحديث الصحيح الذي يعتبر ثاني اكثر شيء موثق ومقدس عند المسلمين بعد كتاب القرأن .

ففي صحيح البخاري 9 , " عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ; يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ; الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ"

في القران ايضا , نصوص واضحة جدا تحث الرجال على ضرب زوجاتهم في حال رفضن الطاعة كما ذكر في سورة النساء الأية 34 " وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا"

وكما تعودنا مع اغلب المتدينين في حال ادخالهم في نقاش كهذا سيسارعون الى الدفاع عن كتابهم بتبرير ذلك او اخراجه من السياق , من خلال اعطائه معنى اخر للكلام غير الذي هو مكتوب , ومع ذلك فان الكثير من النقاد استغلوا عامل الوقت لدراسة هذه الايات بشكل محايد وتفصيلي , من الافضل عدم استخدام هذه الايات في النقاشات قبل دراستها بشكل تفصيلي , الغريب في الامر ان العديد من المؤمنين لا يحتاجون الى تفسيرات اخرى للقرأن في الأيات التي تحث على التسامح والحب والزكاة او اي شيء ايجابي اخر مكتوب في كتابهم المقدس , يطلبون فقط تفسير بشري لتلك الأيات التي لا تتناسب مع اهوائهم , بهذا المنطق سيكون من المريح الايمان به لكن من الصعب الدفاع عنه.

في حين ان العادات والعقوبات المكتوبة في النصوص اعلاه قد تتوافق مع اخلاق وثقافات وزمان مؤلفيها , لاكن لا يجعل تلك التصرفات مقبولة في يومنا هذا , في يومنا هذا الرجل الذي سيقتل زوجته في يوم زفافهما بسبب انه وجدها فاقدة لعذريتها , سيتم اعتقاله وتصنيفه كقاتل , اذا كان الله هو مصدر الاخلاق فانها لن تتغير ابدا بمرور الزمان والمكان.

معضلة إيوثيفرو

حسنا , هل الاخلاق مصدرها الله ببساطة ؟ ام ان الله يأمر بفعل اشياء لانها اخلاقية ؟ هذا السؤال هو اساس معضلة ايوثيفرو لافلاطون , مشكلة تكمن في وسط المناقشات الدينية حول ألوهية الاخلاق [1], إذا كانت الأخلاق موجودة منفصلة عن إرادة الله , فلا يوجد سبب للاعتماد على الله من أجل السلوك الأخلاقي , يمكن للشخص ان يصنع معايير اخلاقية بدون اي رجوع الى الله , من ناحية اخرى اذا كان الله هو اصل الاخلاق عبر قوله بان هذا الشيء هو الحق وذلك هو الباطل , فان هذه ليست اخلاق اطلاقا , انها مجرد افعال تعسفية . بهذه الحالة تلك ليست اخلاق بل هي مجرد نزوة ألهية يتبعها البشر بشكل اعمى دون التفكير فيها.

[1] Jowett, Benjamin. “Euthyphro by Plato.” The Internet Classics Archive. Accessed September 4, 2014

الله اما ان يكون ضعيف او سيء او غير موجود من الاساس

كل الاديان تدعي بانها قوية , وان إلهها هو الأله الصحيح المحب للخير , مع ذلك فان الواقع يقول العكس , كل يوم تحدث اشياء مروعة مع البشر . اطفال صغار يموتون بشكل مروع وامراض تفتك مجتمعات باكملها وناس يموتون بحوادث وامراض مختلفة كل يوم . كل هذا لا يدل على وجود اي إله صالح او راعي لخلقه , فكل هذا يشير اما ان الله ضعيف لا يمكنه فعل شيء او اله قاسي وسيء لا يهتم او انه غير موجود من الاساس كما قال الفيلسوف الالماني فردليك نيتشة (العذر الوحيد لله انه غير موجود) . اما الاسوء من ذلك هو عذاب الجحيم , حيث سيذهب الكفار الى الجحيم وسيتعذبون الى ما لا نهاية , وحتى المؤمنين بأله اخر سيواجهون المصير نفسه , فاذا كانت المسيحية هي الديانة الصحيحة فان كل المسلمين والهنودس والبوذيين واليهود وغيرهم سيذهبون الى جحيم الخلد ,كما جاء في (يوحنا 3:18) (الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد).

هذا المنطق في عذاب الجحيم ليس فقط في المسيحية بل معظم الاديان كالأسلام , كما جاء في سورة أل عمران الاية 85 وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

وفي سورة النساء الأية 56 " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا"

وكما في سورة المائدة الاية 72 " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ"

وايضا في سورة الانعام الاية 70 " وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ"

وفي سورة الاعراف الاية 50 " وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ"

وفي سورة الانفال الاية 50 " وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ"

وسورة الاسراء الاية 97 " وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا"

وسورة الكهف الاية 29 " وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"

وسورة الحج الاية 22 " كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ"

وسورة غافر الاية 49 " وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ"

لا شك ان الإله الجيد لن يعاقب احد خلقه بالجحيم الابدي لمجرد انه ولد في بيئة ومجتمع يؤمن بأله اخر او يتبع الانجيل الخطأ او يحظر النوع الخطأ من الكنائس . حول النقاش في الاخلاق عند الدين المسيحي , فقد اشار عالم الاعصاب الامريكي سام هاريس إلى المعيار المزدوج في فكرة وجود إله محدد . فعندما يحدث شيء جيد للمؤمن سينسبه الى الله مباشرة , وعندما تحدث كارثة غالبا ما سيقول ان ارادة الله غامضة ولا يمكن فهمها بواسطة العقل البشري , تلك الادعائات متناقضة , فاذا كانت ارادة الله غير مفهومة لماذا تنسب الاشياء الجيدة اليه ؟ من المؤكد أنها لا تضع قاعدة قوية لادعاء الله باعتباره المصدر الاساسي للأخلاق.

التفسير العلمي للاخلاق

يكتشف العلم الفروق الدقيقة في العلاقات البشرية , يؤكد بشكل واضح ان الاخلاق يمكن ان تكون خارج اطار الدين بشكل كامل , في الحقيقة لا يقتصر الامر على البشر وحدهم بل في عالم الحيوان ايضا لوحظ وجود الايثار بين الحيوانات خصوصا في تلك الانواع التي تفضل ان تعيش في مجتمعات منظمة [1] .

[1] Okasha, Samir. “Biological Altruism.” Stanford University. June 3, 2003. Accessed September 5, 2014.

تطور الدماغ البشري باستراتيجيات سلوكية ساعدته على بقاء الجينات , هو ايضا المسؤول عن الرغبات الأنانية التي ساعدت على بقاء الأنواع لدينا , لاكن ايضا ادى الى بقاء الرغبات الجيدة مثل الأيثار والتعاطف وحب العدالة . هذه الرغبات الطبيعية حسّنت بقاء جيناتنا من خلال زيادة التعاون بين الأفراد [1] .

تتصرف الحيوانات الاجتماعية - بما فيها البشر - بطرق معينة تجاه الآخرين لأن أدمغتهم قد تطورت للمساعدة في ضمان ليس فقط بقائهم ، ولكن أيضًا بقاء أقاربهم في الوراثة . لجعلنا نتصرف بهذه الطريقة ، فإن أدمغتنا تخلق مشاعر ، مثل التعاطف وحب العدالة ، والتي هي في داخل ادمغتنا [2]. كما يشرح سمير عكاشة من قسم الفلسفة في جامعة بريستول البريطانية " على عكس ما اعتقدناه في اغلب الأحيان ، لا يعني النهج التطوري للسلوك البشري أن البشر يحتمل أن يكونوا يتصرفون بالمصلحة الذاتية وحدها. إحدى الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها أن "تزيد الجينات الأنانية" من تمثيلها المستقبلي هي أن تجعل البشر غير أنانيين ، بالمعنى النفسي" [3] . جيناتنا ليست واعية. لم يكن لديها القدرة لتحسين رغباتنا لزيادة ازدهار الإنسان في المجتمعات الحديثة. وبالتالي ، الاعتماد الكامل على رغباتنا في الإيثار ليست مثالية. لكن البشر قادرون على الرؤية الواعية ، وبالتالي فهم قادرون على تصميم مجموعة معايير أكثر شمولاً.

في النهاية ، المعايير الأخلاقية ، كما نفهمها ، هي بنيات اجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف الثقافية ويمكن أن تتغير بمرور الوقت . ومع ذلك ، فإن مصدر هذه المعايير متجذّر في المشاعر مثل التعاطف تجاه الاخرين ورغبتنا في العيش في مجتمع سلمي متعاون . إن البنى الاجتماعية المبنية على مثل هذه الرغبات هي في أفضل حالاتها ، مصممة لتحقيق أقصى قدر من ازدهار الإنسان مع الاستفادة من رغباتنا التطورية لتشجيعها . بالنظر إلى أن هذه الرغبات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالدماغ ، فإن تحقيق أقصى قدر من السعادة لمعظم الناس يمكن تحقيقه بشكل أفضل من خلال فهم علمي لكيفية عمل أدمغتنا وفهم مجموعة المعايير التي يمكنها تشجيع المزيد من التفاعلات البشرية التي تؤدي إلى مجتمع منتج [4].

[1] Dawkins, Richard. The Selfish Gene. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 1990.
[2] Dawkins, Richard. The Selfish Gene. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 1990.
[3] Okasha, Samir. “Biological Altruism.” Stanford University. June 3, 2003. Accessed September 5, 2014.
[4] Harris, Sam. The Moral Landscape: How Science Can Determine Human Values. New York: Free Press, 2010

الفصل الخامس

الايمان بالله لن يكون بهذا الانتشار الكبير ان لم يكن موجود

مما لا شك فيه ان الدين يلعب دور اساسي في التاريخ البشري , وان الناس المتدينين يشكلون الغالبية العظمى من سكان الارض , وان ثقافات العالم المتنوعة بنيت على اساس الدين لقرون طويلة [1] . وبالتاكيد ان المعتقدات ذات الانتشار الواسع لا بد ان تكون فيها بعض الحقيقة . اذا بعد كل هذا كيف يمكن لهذا الكم الهائل من الناس يؤمنون بالله ان لم يكن موجود ؟ .

في الواقع يوجد العديد من المشاكل في هذا النوع من المنطق , أولاً ، أنه يتجاهل السياق التاريخي والثقافي الذي تشكلت فيه الدين وتغيرت على مر القرون. لم تصل ثقافات العالم بشكل خام إلى المعتقدات الدينية وتمسكت بتلك المعتقدات دون تغيير . بدلا من ذلك ، تم تشكيل الأديان في كثير من الأحيان من خلال ظروف صعبة ، بما في ذلك الغزوات والغنائم ، وتم سرقة الأفكار واستعارتها وتعديلها عن طريق احتلال الامم [2].

في النهاية فان فكرة ان ايمان الكثير من الناس بشيء معين يجعل ذلك الشيء حقيقي هي مغالطة منطقية تدعى مغالطة الاجماع الخاطئ [3] , فالايمان الواسع بشيء لا يجعله حقيقة اطلاقا , الاشياء الحقيقية الموجودة تبقى حقيقية سواء امن بها احد ام لم يؤمن , ببساطة ، الاشياء الصحيحة تبقى صحيحة حتى لو لم يؤمن بها احد ، والاشياء غير الصحيحة لا تزال غير صحيحة حتى لو كان الجميع يؤمن بها.

الايمان لا يؤثر على الواقع

على مر التاريخ ، لطالما ثبت أن هناك معتقدات شائعة الانتشار فشلت بسبب ظهور ادلة جديدة تناقضها , واحد تلك المعتقدات الشائعة وذات الانتشار الواسع هي ان الارض مركز الكون , وفي القرن السابع عشر نجح العديد من العلماء مثل جاليلو وكوبرنيكوس وكيبلر في اثبات ان هذا الشيء خاطئ , في يومنا هذا اكد علم الفضاء صحة كلام العلماء بان الارض ليست مركز الكون , ليس فقط في مجرتنا درب التبانة وانما في جميع المجرات الاخرى [4] , ومع ذلك لا زال

---

[1] "The Global Religious Landscape." Pew Research Centers Religion Public Life Project. December 18, 2012. Accessed September 9, 2014.
[2] Armstrong, Karen. A History of God: The 4,000-Year Quest of Judaism, Christianity and Islam. Ballantine, 1994.
[3] Bennett, Bo. "Appeal to Popularity." Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.
[4] Hawking, Stephen. On the Shoulders of Giants. Philadelphia: Running Press, 2003.

الكثير من الناس حتى يومنا هذا يؤمنون بان الارض هي مركز الكون رغم وجود الكثير من الادلة التي تثبت عكس ذلك .

حتى لو بحثت في محرك البحث Google ستجد الكثير من المواقع التي لا زالت تروج الى ان الارض هي مركز الكون مثل galileowaswrong.com و FixedEarth.com والتي لا زالت تصر على ان الادلة العلمية غير صحيحة على مدى قرون . وبالتاكيد ايمانهم بهذا الشيء لن يغير شيء من الحقيقة . بغض النظر على ما يعتقده هولاء الناس فستبقى الارض تدور حول الشمس حتى النهاية. يقول كاتب الخيال العلمي الاميركي فيليب ديك (الحقيقة هو الشيء الذي عندما تتوقف عن الايمان به , يبقى حقيقة) فالحقيقة لا تتطلب ايمان من احد لكي تبقى حقيقة , والايمان لم ولن يغير حقيقة شيء ابدا.

الايمان بشكل عام واسع الانتشار , لكن الايمان بشيء محدد ليس كذلك

حتى إذا كانت الانتشار الواسع للدين قد أعطى أهمية لمزاعم المؤمنين ، فسيكون من الصعب تحديد المزاعم التي يدعمها بالضبط . فالعالم يتكون من العديد من الاديان المختلفة ، ولا يتفق أي منهم على طبيعة الله. إذا كان الله مسؤولاً حقاً عن انتشار الاديان على نطاق واسع ، ألا يعقل أن يكون لهذه الاديان المزيد من القواسم المشتركة؟

معظم الأديان تدعي أنه هي الدين الحقيقي الوحيد. إذا كان المقصود من الدين أن يصف شيئًا ما موجودًا في الواقع ، وليس حقيقة عقلية أو عاطفية ، فإن كل دين مختلف لا يمكن أن يكون صحيحًا , او ان جميع الاديان غير صحيحة.

ان انتشار الدين على مر التاريخ وفي جميع أنحاء العالم قد يتكلم عن الناس أكثر مما يتكلم عن أي إله. على غرار نظرية التطور للكائنات الحية ، من الممكن أن تكون الأديان قد تطورت كمجموعة من الأفكار المتكررة بطريقة تستفيد من مشاعرنا ورغباتنا الطبيعية لزيادة معدل انتشارها مع إخفاء طبيعتها الحقيقية [1] .

حدد باحثون في جامعة أوهايو الامريكية 16 رغبة نفسية تحفز الناس لاعتناق الدين ، مثل الشرف والمثالية والرضى والتعاون والخوف من الموت [2] . من المرجح أن المعتقدات الدينية قد

[1] Dennett, Daniel C. Breaking the Spell: Religion as a Natural Phenomenon. New York: Viking, 2006.
[2] Reiss, Steven. "The Sixteen Strivings for God." Zygon 39, no. 2 (2004): 303-20. Accessed September 9, 2014.

انتشرت على نطاق واسع لأنها تستفيد من الرغبات النفسية لكثير من الناس ، وليس لأن هناك أي دليل خارجي على صحتها.

الفصل السادس

الله يجيب الدعاة , بالتاكيد هو موجود

الصلاة جزء لا يتجزأ من معظم الأديان. فكرة أنك تتمكن من توصيل رغباتك وآمالك ومخاوفك إلى إله قوي وتلقي استجابة هي فكرة جذابة جدا . الصلاة تشعرك بالقوة . إذا كنت تستطيع تغيير وضعك من خلال الصلاة ، فأنت تتحول من ضحية عاجزة إلى شخص فعال في حياتك.

ومع ذلك ، إذا لم تنجح الصلاة فعليا ، فلن تكون هذه القوة أكثر من مجرد وهم . والأسوأ من ذلك ، أن هذا الوهم يمكن أن يكون ضارًا بشكل كبير إذا كان بامكانك ان تعمل من اجل حل المشكلة بدلا من الصلاة والدعاء لكن قد فات الاوان.

إثبات فعالية الصلاة هو في الواقع مهمة بسيطة إلى حد ما. لإنشاء علاقة بين السبب والنتيجة ، يمكنك إنشاء تجربة لعزل الصلاة وتحديد ما إذا كان للصلاة أي تأثير إيجابي على نتيجة الموقف. قام العلماء بهذا بالضبط.

قامت دراسة لمرضى القلب في 6 مستشفيات مختلفة لتحديد ما إذا كانت الصلوات والدعاء من الغرباء سيكون لها أي تأثير على تعافي الشخص [1].

بعد متابعة دقيقة لعلاج 1800 من مرضى القلب لمدة 30 يومًا ، لم يجد الباحثون مطلقًا أي صلة بين الصلاة والشفاء . ومع ذلك ، كان هناك فرق كبير بين أولئك الذين كانوا يدركون أنه يوجد اشخاص يصلون من اجلهم والذين لا يعرفون. أولئك الذين عرفوا انتهى بهم الأمر يعانون من مضاعفات أكثر ، ربما بسبب الضغط الإضافي الذي تسببت فيه. فان اخبارهم أن عددًا كبيرًا من الناس يصلون من أجل شفائهم قد يزيد من شدة إدراكهم للمرض ومن ثم يؤثر سلبًا على الشفاء. وحتى الآن ، لم تكن هناك دراسات علمية موثوقة تبين أي صلة واضحة بين الصلاة والشفاء.

[1] Dusek, Jeffery A., Jane B. Sherwood, Charles F. Bethea, Sidney Levitsky, Peter C. Hill, Manoj K. Jain, Stephen L. Kopecky, Paul S. Mueller, Peter Lam, Herbert Benson, Patricia L. Hibberd, William Carpenter, Donald W. Clem, David Drumel, Dean Marek, and Sue Rollins. "Study of the Therapeutic Effects of Intercessory Prayer (STEP) in Cardiac Bypass Patients: A Multicenter Randomized Trial of Uncertainty and Certainty of Receiving Intercessory Prayer." American Heart Journal 151, no. 4 (2006): 934-42.

التحيز في التأكيد

على الرغم من عدم وجود أدلة علمية تدعم فعالية الصلاة ، لا يزال الكثير من الناس يصرون على أن الصلاة قد أثرت على حياتهم الخاصة. يصعب دحض هذه الادعاءات لأنها تعتمد على أدلة قصصية. أدلة القصة هي في الأساس أي ادعاء يقول: "هذا صحيح لأنه حدث لي أو لشخص أعرفه." ربما يكون الحدث قد وقع بالفعل ، لكن الدليل القصصي لا يفعل شيئًا لشرح السبب أو كيف حدث ذلك ، لهذا السبب فان العلم لا يعتمد اطلاقا على الدليل القصصي.

حين يدعي الشخص قوة الشفاء بالصلاة والدعاء ، من المهم أن ننظر إلى جميع التفسيرات المحتملة الأخرى. إذا كنت تعاني من صداع ، فقد تأخذ الأسبرين وتدعو إلى أن يختفي الصداع. وعندما يختفي ، كيف يمكنك معرفة سبب الشفاء ؟ قد تحتاج إلى دراسة آثار أحدهما دون الآخر لمعرفة تأثير كل منهما. قد يحتاج المرء أيضًا إلى دراسة هذه الآثار عبر اخذ عينة كبيرة لضمان جمع بيانات كافية ويحدث نفس التأثير في كل مرة.

عند قيامك بملاحظة فعالية الصلاة والدعاء ، ستحتاج إلى تجنب التحيز في التأكيد. يحدث التحيز في التأكيد عندما تقوم بدراسة او ملاحظة وتذكر الأحداث التي تتناسب مع وجهات نظرك وتجاهل البقية [1]. من خلال البحث عن أدلة تدعم معتقداتك وتجاهل أو التقليل من أهمية الأدلة التي قد تدحض ارائك ، فإنك تقدم صورة خاطئة للحقيقة.

الطبيعة المتناقضة للصلاة

عند التفكير في قوة الصلاة المزعومة ، من المهم النظر إلى الصورة الكبيرة. كل يوم يموت الناس أو ينفصلون أو يصبحون معاقين أو يفقدون وظائفهم أو يعيشون في فقر. من ألمفترض أن العديد من هؤلاء الناس يصلون من أجل ظروف أفضل , وبالطبع لا يتلقون اي مساعدة من الله .

وبالمثل ، فكر في أن العديد من الصلوات أنانية . فبينما تصلي من أجل ابنة أختك التي لديها عملية زرع قلب مهمة جدا ، هناك شخص آخر يصلي من أجل إنقاذ حياة ابنه المتبرع بالقلب. او كنت تصلي من أجل فوز امتك في حرب ما او فوز فريقك المفضل في كرة القدم ، فأنت تصلي أيضًا ليخسر الأشخاص من الجانب الآخر. إن افتراض أن الله لا يعمل فقط في التفاصيل الدقيقة لحياتك ، بل أن مشاكلك أكثر أهمية من المشاكل الأخرى التي قد يُطلب منه حلها هي فرضية

[1] Plous, Scott. The Psychology of Judgment and Decision Making. McGraw-Hill, 1993.

أنانية وسخيفة على حد سواء بالنظر إلى الكم الهائل من المشاكل الفردية لكل إنسان على هذا الكوكب.

من الجانب الديني ، تصبح هذه القضية أكثر غموضا . بافتراضنا ان الله خير ويستمع لكل الصلوات ، يقدم العديد من المؤمنين بالله بعض التفسيرات المحتملة لسبب عدم الرد على الصلاة:

- لم تصلي او تدعي بالشكل الصحيح.
- لست مؤمن بما فيه الكفاية.
- يرى الله ان امنيتك او طلبك ليس مناسبا لك.

بعض هذه التفسيرات تحول اللوم على الشخص الذي يصلي . إذا صليت ببساطة أفضل أو كنت شخصًا أفضل ، فلن تحدث لك أشياء سيئة. اما ان لم تكن راضيًا عن حياتك , فربما انت غبي ولا تعرف كيف ترتب حياتك. هذا الشيء قد يسبب ضرر نفسي حاد للشخص ، ولا يمكن تبرير هذا النوع من العذاب النفسي بوهم لا أساس له من الصحة.

من اجل تجنب النتائج المؤلمة نفسيا للصلاة التي لم يرد عليها الله ، يطرح بعض المتدينين التفسير بطريقة مختلفة. يجيب الله على الصلوات بإحدى الطرق الثلاث: "نعم" ، "لا" ، و "انتظر". هذا حسنا يبدو هذا الشيء معقولا او حتى حكيما , قبل أن تدرك أن هذا التفسير لا معنى له . هذه الاجابات الثلاث هي نتائج لاي حدث. إما أن يحدث الآن ، او سيحدث لاحقًا أو لن يحدث ابدا . هذا الشيء البديهي سيحدث بالتاكيد سواء كنت تصلي لله ام الى قطعة صابون , وبالتأكيد لا يعتبر دليلا على وجود الله.

اضرار للصلاة

بغض النظر عن الأضرار النفسية المحتملة التي يمكن أن تلحقها ثقافة الصلاة بأولئك الذين لا تصل إجابة صلواتهم ، يمكن أن تكون الصلاة ضارة فعليا تجاه الناس والمجتمعات. على سبيل المثال ، الآباء والأمهات الذين يختارون الصلاة من أجل أطفالهم بدلاً من طلب المساعدة الطبية يعرضون أطفالهم لخطر الإصابة أو الوفاة الخطيرة [1]. في الولايات المتحدة وحدها ، توفي حوالي 140 طفلاً يعانون من أمراض يمكن علاجها بسهولة بين عامي 1975 و 1995 بعد أن امتنع الآباء

[1] Roe, Maureen. “10 Failed Attempts To Heal Children With Faith - Listverse.” Listverse. July 30, 2013. Accessed September 14, 2014.

عن العناية الطبية ، واعتمدوا فقط على الصلاة والإيمان [1]. ونفس الشيء حين تكون الصلاة والدعاء اول ردة فعل لشخص عند وقوع كارثة او مصيبة ، فإنها غالباً ما تكون بدون فائدة. بدلاً من الصلاة من أجل ضحايا الكوارث ، سيكون من المفيد أكثر التبرع بالدم أو إرسال التبرعات المالية أو التطوع. هذه هي الإجراءات التي يمكن أن يكون لها في الواقع تأثير إيجابي .

[1] Swan, Rita. "Letting Children Die for the Faith." Free Inquiry, December 31, 1998.

الفصل السابع

اشعر ان لدي علاقة شخصية مع الله , اعلم انه حقيقي

الدين ذو تأثير عالي على بعض المؤمنين , وممكن ان يدخل في كل مفصل من مفاصل حياتهم , تتأثر الأعراف الثقافية بشدة بالمعتقدات والممارسات الدينية ، وتركز العديد من الأديان تركيزًا كبيرًا على علاقة الفرد بالله . حتى الأشخاص غير المنتمين إلى ديانات منظمة قد يشعرون بقوة علاقتهم الشخصية مع الله.

المشكلة في الشعور بهذه العلاقات الشخصية كدليل على وجود الله هي أنها تجارب شخصية بطبيعتها . يمكن أن تكون تجربة الشخص والعواطف التي يسببها حقيقية دون أن تستند هذه التجربة إلى أي شيء خارج اطار العقل . على سبيل المثال ، ناقشنا تجارب قرب الموت في الفصل الثالث من الكتاب. من قام بهذه التجربة يضن انها حقيقية تماما . ومع ذلك ، فقد أظهرت الدراسات أن تجارب الاقتراب من الموت ما هي الا مجرد تفاعلات كيميائية داخل الدماغ [1] . ويمكن أن ينطبق الأمر نفسه على العديد من التجارب الدينية .

الفص الصدغي والتجارب الدينية

عندما يتحدث بعض الناس عن علاقتهم الشخصية مع الله ، فهي عبارات غامضة. وقد يناقشون كيفية ان الصلاة تعطيهم هدوء داخلي أو كيف أن قراءة فقرات معينة من كتابهم المقدس تشعرهم بالقشعريرة. بينما يستخدم آخرون هذا الشيء بشكل اكثر حرفية . يزعم بعض الناس بوجود رؤيا ، أو سماع صوت الله أو غير ذلك من الخبرة الحسية.

بالطبع ليس بالضرورة أن يكون للصلاة اثر خارق ، وأن المتدينين ليسوا وحدهم الذين يمكن أن يكون لديهم تجارب حسية غير طبيعية ، وهذه التجارب يمكن أن تحدث في مواقف دنيوية عادية.

---

[1] Blanke, Olaf, and Sebastian Dieguez. “Leaving body and life behind: Out-of-body and near-death experience.” The neurology of consciousness: Cognitive neuroscience and neuropathology (2009): 303-325.

على سبيل المثال ، يمكن للأمراض العقلية وتعاطي المخدرات تعطيل التجارب الحسية العادية. تم استخدام بعض المواد المخدرة في الاحتفالات الدينية لفترات طويلة بين بعض الثقافات [1]. ساعدت الاكتشافات العلمية الحديثة على تفسير بعض التفاعلات الكيميائية للدماغ وراء التجارب الدينية . بدأ جزء من هذا البحث بفحص الأشخاص المصابين بصرع الفص الصدغي ، وهي حالة عصبية يمكن أن تسبب الهلوسة الدينية بشكل متكرر بالإضافة إلى النوبات والاضطرابات الحسية [2]. الاستنتاج الأساسي الذي يمكننا استخلاصه ، هو على الرغم من أن شخص ما قد يكون لديه شعور غير عادي أو تجربة في شيء ما ، فإن سبب هذه التجربة ليس بالضرورة ان يكون شيء من ما وراء الطبيعة. يمكننا خوض هذه التجارب وتفسيرها بشكل طبيعي.

رؤية ما تريد ان تراه

ناقشنا في الفصل الثالث ، أن دماغ الإنسان يتخذ نمط معين ، حتى في الاشياء العشوائية [3] . هذا المفهوم ، كما يسميه مؤرخ العلوم الامريكي مايكل شيرمر ، يلعب دوراً اساسيا في كيفية حدوث التجارب الدينية . الناس الذين يتم تربيتهم في بيئة دينية سيكون لديهم بشكل عام تجارب تعكس تلك الثقافة . وهذا يعني أن تجربة الحواس هذه قد يربطها أحد المتدينين لتكون رسالة من الله . قد تحدث نفس التجربة في شخص اخر أنها شبح ، أو شيطان ، أو اختطاف من قبل كائن فضائي ، أو هلوسة ، وهذا يتوقف على التجارب لهذا الشخص وتوقعاته.

يؤدي هذا إلى إنشاء حلقة دائرية مفرغة ، حيث يرى الأشخاص ما يريدون تصديقه ، وهو ما يدعم المعتقدات التي يحملونها بالفعل. في حين أن كل هذا يمكن أن يكون مقنعا بقوة للشخص الذي قام بتجربته ، فإن أيا منها لا يشكل دليلا على وجود الله.

---

[1] Pinchbeck, Daniel. Breaking Open the Head: A Psychedelic Journey into the Heart of Contemporary Shamanism. New York: Broadway Books, 2002.
[2] Ramachandran, V. S., Sandra Blakeslee, and Oliver Sacks. Phantoms in the Brain: Probing the Mysteries of the Human Mind. New York: William Morrow, 1999.
[3] Shermer, Michael. The Believing Brain: From Ghosts and Gods to Politics and Conspiracies---How We Construct Beliefs and Reinforce Them as Truths. St. Martin's Griffin, 2012.

صعوبة الاثبات

يكشف العلم عن فهم أفضل للأساس العصبي وراء العديد من التجارب الدينية [1] . في الوقت نفسه ، لا يمكن للعلوم أن تنفي الادعاءات المستندة إلى كل تجربة شخصية لدى الشخص. تكون صعوبة الإثبات دائمًا على الشخص الذي يدعي ، وليس على المدعى عليه. لذا لكي تكون علاقة الفرد الشخصية مع الله بمثابة دليل على وجود الله ، يعود الأمر إلى الشخص الذي يدعي هذا الادعاء لإثبات ذلك. تخيل ، على سبيل المثال ، أن شخصًا ما يدعي أن ملاكًا نزل من السماء لزيارة منزله ليشارك كوبًا من الشاي وقطعة بسكويت. هذا ادعاء بعيد عن الاحتمال ، ولكي تصدقه ، من المحتمل أنك تريد بعض الأدلة: هل رأى أحدهم ذلك الملاك ؟ هل ترك ذلك الملاك أي دليل على وجوده؟ وبدون أدلة ، فلا يوجد تفسير لذلك سوى إما أن يكون الشخص كذاب أو متوهم أو مخطئ بشأن ما حدث.

افترض أن شخصين مختلفين يدعيان نفس الشيء . احدهم يهلوس ، اما الآخر قد تم زيارته فعلا من قبل ملاك . بدون أي دليل ، فانه لا يوجد فرق بين التجربتين. ليس لدينا سبب لتصديق بهذا الادعاء أو أي تجربة من طرف ثالث.

في النهاية فان تجارب الاشخاص هي خاصة بهم . لا يمكننا رؤية أحلام الآخرين أو سماع الأصوات في داخل رؤوسهم. إذا زعم شخص ما أن تجاربه الشخصية تعكس الواقع الحقيقي ، فيجب عليه أن يكون مستعدًا لدعم هذه الادعاءات بأدلة دامغة. التجارب الشخصية والأدلة القصصية ليست كافية لتقديم دليل على وجود الله ، والرغبة في الاعتقاد بشيء لا يجعله صحيحًا اطلاقا.

[1] Beauregard, Mario, and Vincent Paquette. “Neural Correlates Of A Mystical Experience In Carmelite Nuns.” Neuroscience Letters 405 (2006): 186-90.

الفصل الثامن

من الافضل ان تؤمن بالله , لانك ان كنت على خطا ستذهب الى الجحيم

في منتصف القرن السابع عشر ، قدم عالم الرياضيات والفيلسوف الفرنسي بليز باسكال ادعاء يمكن أن يطلق عليها اسم تحدي باسكال , تناقش حجته قضية الدين من وجهة نظر رياضية ، معتبرة أن تكلفة الأيمان أقل من تكلفة الإلحاد.

التحدي كان بالصيغ التالية :

- ان كنت تؤمن بالله وهو موجود , ستذهب الى جنة الخلود.
- ان كنت تؤمن بالله وهو غير موجود , لن يصيبك شيء.
- ان كنت لا تؤمن بالله وهو موجود , فستخلد في عذاب الجحيم.
- ان كنت لا تؤمن بالله وهو غير موجود , فلن يصيبك شيء ايضا.

استنادًا إلى هذه الفرضيات، تكمن أسباب باسكال في أنه من الافضل دائمًا ان تعيش كما لو كان الله موجود لأنه إذا كان هناك إله وتؤمن به، فستستفيد كثيرا. إذا كنت تؤمن بالله وتبين أنك مخطئ ، لن تخسر شيئا. اما إذا كنت لا تؤمن بالله وتبين أنك مخطئ، فأقرا على روحك السلام [1].

كان باسكال عالما بارعا في الرياضيات ، ومساهماته في الرياضيات شيء كبير جدا . ومع ذلك ، يسقط تحدي باسكال لعدة أسباب مهمة. أولا ، من المهم أن ندرك أن الرهان لا يفعل شيئا لإثبات وجود الله . انها ليست حجة لوجود الله على الإطلاق ، انها حجة ضد الإلحاد على أساس إن عواقب الايمان ستكون اقل بكثير من عواقب الإلحاد.

ثانيًا ، يجب أن تعترف بحدود فرضية باسكال. كمبشر للمسيحية ، ادعاءه يعمل مع ألأله المسيحي فقط , يتجاهل إمكانية وجود أي إله آخر ويفترض أن دوافع الله تتسق مع تعاليم الدين المسيحي. باخذ بقية الاديان بعين الحسبان , فان هذا التحدي يسقط تماما.

---

[1] Popkin, Richard H. The Columbia History of Western Philosophy. New York: Columbia University Press, 1998.

يستند التحدي على التحليل الرياضي لأربعة نتائج. وإذا قمت بادراج عدد كبير من الأديان العالمية في المعادلة ، فإن عدد النتائج يصبح أكثر تعقيدًا وتعميقا ، مما تكون فرصة الملحدين افضل من المؤمنين في ذلك الرهان.

اختيار الأله الصحيح

توجد الكثير من الاديان في جميع أنحاء العالم ، وافكار معظمها تتعارض مع بعضها البعض . من بين أكبر ديانتين في العالم (المسيحية والإسلام) ، من الواضح ان عبادة الأله الصحيح سيخلصك من عذاب الجحيم. كمسيحي وتريد دخول الجنة ، يجب أن "تنجو" بالايمان ان المسيح هو منقذك الوحيد (انجيل يوحنا 3:18 " لذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد") . وفي القران ايضا نفس المنطق بان كل شخص غير مسلم سيذهب الى جحيم الخلود (أل عمران الاية 85 "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ") . كل هذا يعني ان مجرد الايمان بالله غير كافي لدخول الجنة , بل يجب ان تختار الدين الصحيح من ألاف الاديان الاخرى.

وهذا يعني أيضًا أنه إذا أمنت بـالإله الخطأ ، فستذهب الى الجحيم - حتى لو كنت تطبق دينك بحذافيره. على سبيل المثال ، إذا كان الإله المسيحي حقيقيًا وكان الانجيل صحيحا ، فإن كل مسلم وبوذي وهندوسي سيذهبون إلى الجحيم ، بغض النظر عن مدى التزامهم في دينهم. يقول الأنجيل : " سيعاقب أولئك الذين وعن عمد يرفضون الحق، الذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح" .

ويقول ايضا " لذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته" في القرأن ايضا نفس الشيء . وحسب تفسيرات القرآن ، فان ذلك يشمل اليهود والمسيح ايضا وليس اصحاب الديانات غير الابراهيمية واللادينيين ، والذين يشكلون اكثر من نصف سكان العالم. تذكر أيضًا أنه ليس كل دين يتضمن فكرة الجنة والجحيم. إذا كان الإله "الصحيح" قد جاء بدون فكرة الاخرة ، فإن تحدي باسكال يتوقف عن العمل.

يعطي تحدي باسكال تعريفا ضيقا ومحدودا جدا لله . حتى لو كان هناك إله ، فليس هناك أي طريقة لمعرفة أن الادعاءات المنصوص عليها في هذا التحدي هي في حقيقية ودقيقة. على سبيل المثال ، لماذا يزيل أله قوي ومحب للخير كل نعمه لاهل الجحيم ؟ او يكافئ المشككين ؟ ، وفي هذه الحالة ينهار تحدي باسكال.

مع ذلك ، الإيمان بالله لمجرد تجنب الذهاب للجحيم هو نوع من المعتقدات التافهة. يمكن للإله الذكي التعرف على هولاء المنافقين ومكافأة المؤمنين الحقيقيين فقط ، وليس أولئك الذين يعبدونه فقط لتجنب عذاب الجحيم.

ما هي المشكلة ؟

يقترح باسكال أنه ليس هناك ما يخسره في الايمان ، حتى لو كان الله غير موجود. هذا ليس من الضروري ان يكون صحيحا . الإيمان بالله يمكن أن يأتي بثمن باهظ للبعض . بعض أقوى الدول في العالم تتخذ قرارات سياسية رئيسية تقوم على الإيمان بالله . يتم خوض الحروب لأجل الدين ، ويتم قمع حقوق بعض الأفراد والجماعات باسم الله. تتأثر حياة المليارات من الناس في جميع أنحاء العالم بالمعتقدات الدينية. إن قبول المطالب وإتخاذ القرارات كما لو ان الله يريدها بهذا الشكل لكي يكافئ جهودنا هو منطق ضعيف جدا عندما لا يكون هناك دليل يدعم هذا الكلام وخاصة إذا كان هنالك بشر يعانون نتيجة لذلك.

الفصل التاسع

لا يمكن لنا فهم فكرة الله , لذا يجب علينا ان نؤمن فقط

عندما تفشل الادعاءات الأخرى ، يغير الكثير من المؤمنين الى هذا الادعاء . ويأخذ هذا الادعاء عدة صيغ :

- لا احتاج الى دليل لوجود الله , انا مؤمن فقط.
- اذا كنت تؤمن بالله فستعرف بأنه حقيقي.
- لا يمكن فهم فكرة الله , علينا ان نؤمن فقط.

في كل حالة من هذه الحالات , يكون الايمان في النهاية مجرد مغالطة [1] . بهذا التعريف فإن الإيمان هو التخلي عن العقل ؛ عندما لا يكون لدى الشخص حجة منطقية لادعائه ، يستنجدون بالإيمان كتفسير لمعتقدهم. عند ايمانك بشيء معين بدون وجود سبب مقنع لأيمانك به ،لا تفعل نفس الشيء لاقناع شخص للأيمان بنفس هذه الطريقة. لا يمكن اعتبار ان مجرد ايمانك بشيء هو سبب منطقي يجعلك تؤمن به.

سخافة حجة الأيمان

غالبًا ما يتم طرح الإيمان كحجة عندما لا يمتلك الشخص تفسيرات علمية ومنطقية تدعم ادعاءاته . فهو مجرد تجاوز للحقيقة. بمجرد دخول الإيمان في المعادلة يمكن للادعاء ان يتحول الى سخافة ، تمامًا كما يمكن أن يكون أي ادعاء مدعومًا بالإيمان. قد تؤمن أن كلبك هو ذئب سري متحول ، وانه كل ليلة يتم اختطافك من قبل الفضائيين ، أو أن رئيس دولتك ما هو الا مجسم هيلوغرافي غير حقيقي. رغم انه ليس لديك دليل لإثبات هذه الادعاءات ، ولكن لديك أيمان بها. هذا لا يعني ان يكون كل شخص مجبر على تصديقك ، ومع ذلك ؛ ربما يصبح ايمانك الكبير بهذا الشيء دليل على جهلك اكثر مما هو دليل على حقيقة هذا الشيء. إذا كان لديك ادعاء، فيجب أن تكون مستعدًا لدعمه بالأدلة. قد يحاول بعض الناس الدفاع عن ادعاءاتهم بالإيمان بقولهم: "ألا تثقوا بأن الشمس سوف تشرق غدًا؟" لا يوجد وجه تشابه بين المثال وهذا النقاش. يمكننا أن نعلم أن الشمس سوف تشرق لأننا نعرف العمليات التي تتحكم بحركة الأرض في نظامنا

[1] Bennett, Bo. “Appeal to Faith.” Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

الشمسي. فمن الأدلة الواضحة نعرف أن الكون يعمل بطريقة معينة. نحن لسنا بحاجة إلى الإيمان. لدينا أدلة تثبت ذلك.لكن لا يمكن قول الشيء نفسه عن ادعاء لا يوجد لديه دليل.

الله غير قابل للتعريف

بعض المؤمنين لا يخرجون ويدعون إلى الإيمان بشكل مباشر. بدلاً من ذلك ، سيقولون أشياء مثل "لا يمكن وصف الله" أو "لا يمكن فهم الله بالعقل البشري". وبغض النظر عن الشكل الذي تتخذه هذه الادعاءات ، فإنهم دائمًا ما يجذبون الناس. أن لم تستطع فهم أو وصف شيء ما ، فلا يمكن أن يكون لديك مبرر عقلاني للايمان به. قد يكون الإله الذي لا يمكن وصفه غير قابل للتجزئة ، ولكن لا يمكن اثباته. على سبيل المثال ، إذا كنت اريد تقديم ورقة بحثية أثرية تتعلق بنوع جديد تمامًا من الفخار لم يسبق لاحد رؤيته من قبل ولم يكن معروفًا من قبل ، فإن زملائي يتوقعون مني وصف هذه الفخار بدقة من أجل توضيحه وتاكيد وجوده. إذا قلت بأنني لم أكن أعرف كيف يبدو ، فإن أي تفسير لن يكون له معنى في ادعائي بأن هذا الفخار موجود. إذا كان هذا الفخار موجودً ، يجب أن أتمكن على الأقل من توضيح خصائصه المحددة ، مثل اللون ،، والزخرفة ، والسماكة ، والشكل ، وما إلى ذلك لكي اثبت بانه حقيقي. ببساطة ، ليس من المنطقي بالنسبة لي أن أدعي ان هذا الفخار موجود حتى الآن ، حتى على الاقل ان اعرف لونه اذا كان بنيا ام لا. إذا كنت لا أعرف أو لم أتمكن من اكتشاف خصائصه ، فلا يمكنني أيضًا ان اثبت ما إذا كان موجودًا .

قد يشعر الناس اصحاب فكرة ان الله لا يمكن وصفه أو فهمه أنه لا يوجد دليل كافي يثبت ان الله غير موجود. ومع ذلك ، ليس لديهم أي سبب للاعتقاد بأنه موجود، ومع منع الأدلة لصالح الله . سيستمرون في العيش حياتهم كما لو لم يكن هناك إله.

عدم اهمية الايمان

وكما ناقشنا في الفصل الخامس ، فإن الإيمان بشيء ما لا يجعله حقيقة أبدا. الواقع موجود بشكل معزول عن معتقداتك. من الممكن أن نؤمن بأشياء خاطئة ، والواقع يبقى واقعاً حتى إذا لم تؤمن به.

على سبيل المثال ، لنفترض أنك حصلت على صندوق مغطى. وانت تؤمن بان داخل هذا الصندوق يوجد سوار من الماس . وفي الواقع يوجد داخل ذلك الصندوق حلقات من المسلسل

التلفزيوني (صراع العروش) , بغض النظر عن مدى اعتقادك انه يوجد فيه الماس . لاكن ذلك لا يغير من حقيقة ما موجود داخل الصندوق.

عندما تواجه مشكلة ويجب عليك ان تتخذ قرار ، فالقرارات الخاطئة التي من الممكن ان تتخذها هي اكثر بكثير من القرارات الصحيحة. كفرضية الصندوق المغطى التي طرحناها , على سبيل المثال هنالك الملايين من الاشياء التي من الممكن ان تخمنها موجودة داخل الصندوق , فان لم يكن لديك اي دليل يثبت فكرتك لما موجود داخله فلا يوجد اي سبب يدعوك للاعتقاد بان تخمنيك صحيح . وليس هناك بالتأكيد سبب يدعو أي شخص آخر إلى الاعتقاد بأن التخمين الخاص بك هو الصحيح.

الفصل العاشر

لا يوجد دليل حول عدم وجود الله

عندما يواجه المؤمنون الانتقادات ، سينسحب بعض منهم من النقاش في محاولة لتحويل صعوبة الإثبات نحو الناقد. على الرغم من أن هذا التصرف يمكن أن يكون ذكي جدا ، إلا أنه يفتح الباب أمام العبث . هذا المنطق سيجعلنا نؤمن بكل شيء ، حتى الأشياء التي لم نفكر بها حتى يتم إثبات انها على خطأ. ببساطة هذه ليست طريقة منطقية لمعرفة الحقيقة.

اذا كان المعيار ان الشيء مقبول كحقيقة لمجرد انه لا يوجد دليل ينفي وجوده . فان هنالك عدد لا نهائي من الاشياء الافتراضية ستصبح حقيقية.

طرح مجموعة من الملحدين المعروفين نظريات للسخرية من هذا المنطق , ومنها :

- وحش المعكرونة الطائر هو من خلق الارض بواسطة ذيله المكون من المعكرونة [1].
- يعيش معنا وحيد القرن الوردي المخفي ، حسب منطق المؤمنين انه مخفي لاكن لا يمكن رؤيته وليس لانه غير موجود. , وبالطبع يجب ان تؤمن بان لونه وردي [2].
- التنين في كراج كارل ساجان ، تجربة فكرية يصفها في كتابه عالم شيطان مسكون. عن تنين غير مرئي ، يطفو في الهواء ، ولا يولد حرارة ولا يصدر اصوات ، وبالتالي يتفادى جميع أشكال الكشف الحسي [3].
- إبريق راسل ، وهو ابريق يدور شاي حور الشمس الذي لا يمكنك اثبات انه لا يدور حول الشمس [4].

بالطبع ، تم تصميم كل هذه الأمثلة من اجل السخرية. لا يعتقد راسل في الواقع أن هناك إبريق شاي يدور حول الشمس. ومع ذلك ، لا توجد طريقة لإثبات أن هذه الادعاءات ليست صحيحة ، مما يدل على السخافة لهذا النمط من التفكير.

---

[1] Henderson, Bobby. “About.” Church of the Flying Spaghetti Monster. Accessed September 15, 2014.
[2] Ashman, Alex. “The Invisible Pink Unicorn.” H2g2. February 8, 2007. Accessed September 15, 2014.
[3] Sagan, Carl, and Ann Druyan. “The Dragon in My Garage.” The Demon-Haunted World: Science as a Candle in the Dark. Ballantine Books, 1997.
[4] Russell, Bertrand. “Is There a God? [1952].” In The Collected Papers of Bertrand Russell. Vol. 11: Last Philosophical Testament. London: Routledge, 1997.

ادعاءات المهمة المحددة

يظهر مثال ساجان حول التنين الطائر عدم جدوى الادعاءات المحددةٍ في شرح الحقيقة. وادعاء المهمة المحددة هو الذي يقدم الأعذار لتبرير الانتقادات الصحيحة للادعاء دون أي دليل يدعمها [1]. عندما يرغب المدّعي في أن يكون هناك شيء ما صحيحًا ، ستستخدم غالبًا حجة محددة لمواجهة أي حجج لادعائها. لا يمكن رؤية التنين في كراج كارل ساجان لأنه غير مرئي . قد يقوم أحد المشككين في الحصول على أدلة. لكن آثار أقدامه لا يمكن ملاحظتها لأنها تحوم في الهواء ، ونار التنين غير مرئية بلا حرارة. ويمكن صنع شرح لغياب أي شكل من أشكال الأدلة . لا تجعل هذه التبريرات تلك الأدعاءات صحيحة . من الأسهل تقديم ادعاء المهمة المحددة حول أشياء غير موجودة فعلاً لأن ذلك يجعلك تخلق حجج خيالية بشكل لا نهائي.

عند تطبيقه على الايمان بالله ، يمكن رؤية هذا المنطق المخصص في الوصف الغامض لله . إن التبريرات التي تمت مناقشتها في الفصل السابق - أن الله لا يمكن فهمه أو وصفه - تندرج تحت هذه المغالطة. مثل هذه التبريرات تجعل الله غامضاً لدرجة أنه يصبح من المستحيل دحض فكرة وجوده ، لكنهم يحصلون على المدعي في أي مكان أقرب إلى إثبات ادعائه.

الكفر بشيء ما لا يعني عدم الايمان به.

عندما تنافش احد الملحدين ستطلب منه ان يثبت لك انه ليس هنالك أله , لانه باعتقادك هذا ما يعتقده الملحد. يعتقد الملحدون الحرفيون بثقة أنه لا يوجد أله ، إلا أن العديد من الملحدين هم ملحدين لا ادريين. بمعنى آخر ، هؤلاء الناس لا يؤمنون بأي أله ، لكنهم لا يدعون أنهم على يقين من عدم وجود أي آله. الملحدون الحرفيون ايضا لا يقولون بثقة تامة انه لا ليس هنالك أله . كلاهما أنواع من الإلحاد. من المهم أن نعرف انه الألحاد واللاادرية هما تؤمان.

لمعرفة الفرق بين الألحاد واللاادرية قم بزيارة .AtheismVsAgnosticism.com

عدم الايمان بأي إله كافي لنقول عن الشخص ملحد. عدم الإيمان بشيء ما لا يعني أنك تعتقد أن هذا خطأ. يعني فقط أنه ليس لديك قناعة بأنه صحيح. على سبيل المثال ، قد يعتقد صديق لك أن ميسي هو افضل لاعب كرة قدم في العالم . لكن بالنسبة لك ليس لديك رأي معين في هذا الأمر

[1] Bennett, Bo. "Ad Hoc Rescue." Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

. لا تعتقد ان ميسي افضل من اي لاعب اخر ، لكنك لا تعرف أيضًا ان كان هناك لاعب افضل منه. في هذه الحالة ، ستكون على دراية بادعاء صديقك.

معظم الناس ملحدون على الأقل ببعض الآلهة . هناك الآلاف من الآلهة عبر تاريخ اللاهوت العالمي ، ولكن غالبية المتدينين ليس لديهم مشكلة في الكفر بزيوس ، ثور أو أنوبيس[1]. فليس لدى اليهود والمسلمين مشكلة في إنكار ألوهية المسيح. ويمارسون التوحيد بشكل جيد بالكفر في آلهة أخرى. كما قال العالم الانكليزي ريتشارد دوكينز ، فإن الملحدين فقط ياخذون الله الى حد ابعد.

تطلب الأديان دليلاً قاطعا من أي شخص يدحض افكارهم ولكن لا يقدمون دليلا قاطعا على صحة كلامهم. إذا واجهنا أدلة مقنعة لصالح أي إله ، فيجب أن نعيد النظر في موقفنا . لكننا نحتاج إلى طرح الأسئلة والذهاب إلى حيث تقودنا الأدلة ، بدلاً من قيادة الادلة الى المكان الذي يناسبنا. من خلال التشكيك في كل شيء ، نتبع الدليل ، بدلاً من محاولة فرض الأدلة لتناسب استنتاجاتنا.

[1] Jordan, Michael. Dictionary of Gods and Goddesses. 2nd ed. New York: Facts on File, 2004.

الفصل الحادي عشر

ان كان الله غير موجود , من اين اتى كل شيئ ؟ بدون الله لا يوجد تفسير

اصل الكون هو اكبر سؤال غامض في تاريخ البشرية والذي لم يجب عنه احد حتى الان. ناقش البشر هذا الامر لقرون طويلة وكل دين لديه اجابة مختلفة عن هذا السؤال. في الفصل الأول ، ناقشنا مسألة الكون المعقد وتطرقنا إلى أصول الحياة . الاسئلة حول اصل الكون (او اصل الوجود) هي اكثر اسئلة تحديا للعلم لكي يجيب عنها. الجواب البسيط هو: نحن لا نعرف. قد لا نعرف أبدًا كيف تم تشكيل الكون أو ما الذي حدث قبله ، على الرغم من أن العلم لديه بعض الأفكار للاطالاع عليها. ومع ذلك ، فإن عدم معرفة الجواب لا يمنحنا الحق لكي نقوم بتأليف اجوبة خيالية.

من الطبيعي ان يقلق الانسان من اي شيء مجهول . فعبر التاريخ ، حاول البشر جاهدا بالاجابة على هذا السؤال بنسبه الى الله والكثير من المزاعم الاخرى. مما خلق (إله ملئ الفجوات) حيث يتم وضع الله باي تفسير يعجز العقل البشري عن تفسيره. المشكلة في هذا هي أن المعرفة العلمية تتوسع دائمًا ، وأن تلك الفجوات تزيد لا تقل. على مدار التاريخ تم اكتشاف الاسباب الطبيعية الكامنة وراء هذه الثغرات ولم يعثر على الله في اي منها. من المحتمل أن يستمر هذا النمط في المستقبل ، مع ترك مساحة كبيرة لله كتعبير ضعيف ، وستصبح أفكار الله الحالية قديمة بالنسبة للأجيال القادمة مثل الأولمبيون الاثنا عشر في اليونان اليوم.

المحرك الرئيسي

الادعاء الكوني لله هي محاولة لاستنتاج وجود الله من حقائق الكون المعروفة. في الأساس ينص هذا الأدعاء على أنه نظرًا لأن كل شيء مستمد من السبب والنتيجة ، فلا بد أن يكون هناك شيء قد تسبب في إنشاء الكون. على الرغم من أن العديد من القوانين الفيزيائية للكون تعمل بطريقة السبب والنتيجة ، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن الله هو السبب.

إذا تابعت الأحداث إلى الوراء عبر الزمن ، فستجد دائمًا حدثًا سابقًا أدى إلى ذلك ، لكن السبب الديني وراء ذلك ، لا يمكن أن تستمر سلسلة الأحداث هذه إلى الأبد. يجب أن يكون قد بدأ كل شيء في الحركة. نظرًا لأن الأحداث لا يمكن أن تصنع نفسها ، يجب أن يكون هناك شيء آخر يسبب كل هذه الأشياء. قد يبدو هذا الادعاء معقول ، ولكنه يقع في نفس مشكلة التصميم

المعقد يتطلب أله ، كما تمت مناقشته في الفصل الاول : إذا كان لكل شيء سبب أو خالق ، فمن الذي خلق الله؟ ومن الذي خلق الشيء الذي خلق الله؟ بدلاً من حل مشكلة السببية اللانهائية ، تقوم الحجة الكونية ببساطة بإعادة إنشاء المشكلة باستخدام مصطلحات مختلفة. يستخدم الله كإجابة ، ولكن في الواقع فإن مسألة الله تثير أسئلة جديدة. لا يمكنك حل اللغز باستخدام لغز أكبر كجواب له.

تقع هذه المشكلة ضحية لمغالطة "المرافعة الخاصة" ، وهو نوع معين من الكذب الذي ينشأ عندما يدرك شخص ما أن الحل الذي يقدمه يفشل في الالتزام بالقواعد التي أنشأها[1] . في هذا النوع من المغالطة ، تنطبق القواعد على كل شيء باستثناء الحل الذي يقدمه المدعي، والذي يحصل على استثناء خاص للقاعدة التي وضعها على الرغم من انه لا يوجد سبب منطقي لوجود هذا الاستثناء.

إذا كان كل شيء يتطلب خالقًا ، فلماذا لا يحتاج الله الى خالق ، فلماذا يجب على كل شيء آخر ان يوجد له خالق؟.

إذا استطعنا أن نقبل فكرة أنه يمكن أن يوجد شيء ما دون أن يتم إنشاؤه - كما يزعم المؤمنين في وجود الله - فلماذا لا ينطبق هذا المنطق نفسه على الكون ؟ هذا من شأنه أن يحل السؤال ويكون له نفس القدر من المعنى مثل الله دون تعقيدات أخرى يمكن أن يخلقها الإيمان بالله.

الفهم الخاطئ للفيزياء

الكثير من المؤمنين الذين يطرحون الادعاء الكوني يفعلون ذلك من الفهم الخاطئ للفيزياء. بالتحديد ، سوف يستشهدون بالقانون الأول للديناميكا الحرارية ، مشيرين إلى أنه "لا يمكن إنشاء أو تدمير المادة والطاقة [2].

لاحظ أن الكتلة هي شكل من أشكال الطاقة. من هذا المنطق ، يفترضون أن اي شيء لا يمكن أن يخرج من أي شيء في العالم الطبيعي ، مما يعني بالضرورة أن هناك تفسير خارق للطبيعة.

في حين أن الادعاء الايماني يدعي أن القانون الأول للديناميكا الحرارية يثبت أنه يجب أن يكون هناك مصدر لجميع المواد والطاقة في الكون ، لكن هناك طرق أخرى يمكن أن تجعل هذا الشيء

---

[1] Bennett, Bo. “Special Pleading.” Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

[2] Atkins, Peter. The Laws of Thermodynamics: A Very Short Introduction. Oxford: Oxford University Press, 2010

صحيحا. على سبيل المثال ، يمكن أن يكون الكون ، أو الأكوان المتعددة ، موجودة إلى الأبد بنفس المقدار من المادة والطاقة . أو طاقة الكون ، أو الأكوان المتعددة ، والطاقة الإيجابية والسلبية يمكن أن تضيف ما يصل إلى الصفر . نحن ببساطة لا نعرف حتى الان جميع القوانين الكونية ، لكن هذا لا يعني أنه ان نملئ فراغات تلك الاسئلة بالله. إذا كان الله قادرًا على خلق المادة والطاقة ، فلماذا لا تستطيع الطبيعة التي لا نفهمها حتى الآن ، أن تفعل الشيء نفسه؟.

بالإضافة إلى ذلك ، فإن فكرة الاستناد إلى القوانين الطبيعية كدفاع عن شيء خارق للطبيعة هي فكرة سخيفة بحد ذاتها. إذا كان هناك إله حقيقي يمكنه أن يخرق جميع القوانين الطبيعية ويوجد خارج مجالنا ، فلن تكون هناك حاجة له للتوافق مع قوانين الفيزياء. عندما تستنجد بالعلم ليفسر لك بعض الاشياء ، مثل الديناميكا الحرارية ، مع تجاهله عندما لا يتفق مع معتقداتك الأخرى ، مثل نظرية التطور ، هي جريمة بحق العلم.

الادعاء الكوني لا يقول شيء عن الله

حتى لو كان علينا أن نقبل أن الكون يتطلب "المحرك الأساسي" أو القوة الاساسية ، فلا يوجد دليل يشير إلى أن هذه القوة يجب أن تتوافق مع أي من الصفات التي تنسب الى الله. إذا كان هناك بالفعل خالق ، فلا يوجد سبب على الإطلاق يجعل هذا الخالق ذكيًا أو لديه أي نوع من الوعي. من المؤكد أنه لا يوجد سبب يجعل هذا الخالق يشبه بأي شكل من الأشكال الإله الذي وصفته الديانة المسيحية او الاسلامية او اي ديانة اخرى. كما أنه لا يوجد أي دليل يشير إلى أن القوة الناشئة للكون يجب أن تكون خارقة للطبيعة أو روحانية . بعد كل شيء ، قد تكون القوة الناشئة حدثًا يتضمن قوانين فيزيائية معروفة.

حتى لو كانت مسالة المحرك الاساسي صحيحة ، فإن هذا الادعاء لا يفعل شيئًا على الإطلاق لإثبات وجود الله ما لم يكن تعريف الله محصورًا في "القوى التي خلقت الكون". حسب المؤمنين فان ألههم ذو وعي وذكاء حاد ، ولا يوجد أي دليل على وجود هذا الوعي في أي قوى طبيعية معروفة حاليًا للإنسان.

الفصل الثاني عشر

شعرت ان الله ساعدني في مرات كثيرة , كيف سيكون غير موجود ؟

حسب اغلب المؤمنين , فأن تاثير الدين اكبر من مجرد تقديم اجابات للحياة او تعليم الاخلاق . كما يوفر إطارًا اجتماعيًا ونظام ، ويمكن أن يشكل ذلك العامود الاساسي للهوية الثقافية للشخص . في بعض الأماكن ، يرتبط الدين بالثقافة ارتباطا غير قابل للعزل ، ورفض مبادئ الدين سيسبب العزلة للشخص الرافض. من المؤكد أن للكنائس والمساجد والمعابد وغيرها من الاماكن الدينية ميزات مفيدة . ينظمون الاحداث الاجتماعية المتنوعة ويقيمون الصداقات بين المؤمنين وتقديم الدعم المالي والمعنوي للمحتاج . تنشط بعض الاديان في مجتمعاتها ، والعديد من المنظمات الخيرية المعروفة لها اساس ديني.

ومع ذلك ، فإن فوائد المجتمعات الدينية لا تثبت وجود الله . فان ما يفعلونه هو مساعدة الناس ومساعدة بعضهم البعض لان لديهم هدف مشترك . الامر لا ينحصر فقط على المجتماعات الدينية . يمكنك الحصول على نفس النتائج من مجتمع علماني خالي من اي شوائب للدين.

لا يوجد دليل يشير إلى أن الله يساعد الناس. ومع ذلك ، هناك أدلة كثيرة على أن الناس يستطيعون مساعدة بعضهم البعض. على هذا النحو ، يمكن العثور على فوائد المجتمع الديني في أي مجموعة من الناس متحدون من أجل قضية مشتركة. توجد أيضًا العديد من الجماعات والمنظمات الملحدّة لتوفير شعور بالمجتمع ودعم غير المتدينين.

التجارب الايجابية لا تثبت وجود الله

في الفصل السابع ناقشنا صعوبة دحض تجربة فردية لشخص ما ، لكننا أظهرنا أيضًا كيف لا يمكن لتلك التجارب الشخصية أن تكون دليلًا لوجود الله . وينطبق الشيء نفسه على تجربة الشخص كعضو في كنيسة أو مسجد أو معبد . قد تكون تجارب الشخص داخل مجتمع ديني معين إيجابية ، ولكن هذه التجارب ليست مؤكدة بأي حال من الأحوال أو تثبت كدليل على وجود الله . الملحدون والمؤمنون على حد سواء يمكن أن يعانون من الاكتئاب أو التغلب على الشدائد ؛ هذا لا يؤثر على ادعاء الله بأي شكل من الأشكال.

الأشخاص المتعاونون أو المجتمعات المستفيدة لا يتم ترجمتها لأي دين معين. العديد من المؤسسات الخيرية علمانية ، مثل أطباء بلا حدود واليونيسيف ، ومن الصعب انكار المساهمات التي قدمتها هذه المؤسسات. بالتالي من الممكن إحداث تأثير إيجابي بدون الله ، لا يتطلب الإله ولا يقدم أدلة لوجود إله معين.

مع على ذلك ، ليس لكل من يذهب الى الكنيسة او المسجد تجربة إيجابية. فارتكبت العديد من الجرائم الفظيعة باسم الله ، بما في ذلك الحروب والإبادة الجماعية والجماعات الارهابية. إذا كانت الأشياء الإيجابية التي يمكن أن تحدث في الكنيسة هي دليل على خير الله ، فهل ستكون هذه النتائج السلبية دليلاً على سوء الله؟ التحدث بخلاف ذلك سيكون الوقوع في مغالطة "المرافعة الخاصة" ، كما نوقش في الفصل السابق.

ماذا عن الناس الذين لا ينقذهم الله؟

لكل قصة عن الكيفية التي أحدث بها الله أو الدين الأشياء الجيدة أو التأثير في حياة الشخص ، هناك أيضًا متدينون يعانون. الاحداث الصعبة تحدث للمؤمنين ايضا. يمكن أن يمرضوا أو يعانون من الاكتئاب أو يتحملون سوء المعاملة المنزلية أو يموتون قبل الأوان مثل أي شخص آخر. إذا كان الله مسؤولاً حقًا عن كل الأشياء التي تحدث في حياة الشخص ، فيجب عليه أيضًا أن يكون مسؤولًا عن الأشياء السيئة أو على الأقل السماح بحدوثها.

كما ذكرنا ، كان الدين مسؤولًا أيضًا عن الكثير من الأشياء الفظيعة عبر التاريخ ، سواء على المستوى الشخصي او الجماعة . إذا وافقت أن الله مسؤول عن الأشياء الجيدة التي تحدث في حياة الشخص دون دليل ، كيف لا يمكنك أيضًا قبول أن الله مسؤول عن الأشخاص الذين يقتلون باسم الدين او الذين يؤذون الاخرين بسبب اختلاف في المعتقد ؟ [1].

كما تمت مناقشته في الفصل السادس ، يمكن أن يكون لثقافة الدعاء تأثير مدمر على الفرد. وفقًا للعديد من المؤمنين بقوة الدعاء ، كل ما يحدث هو إرادة الله ، ويمكنك تغيير ظروفك من خلال الدعاء إلى الله. بالنسبة للكثيرين ، هذا يعني أنه إذا لم يتم الرد على صلواتهم ، فهذا خطأهم ؛ صلوا بشكل غير صحيح ، لم يؤمنوا بما فيه الكفاية ، ليسوا متدينين بما فيه الكفاية أو لا يطلبون الشيء المناسب. من ناحية أخرى ، إذا كانت الأمور تسير على ما يرام ، فذلك يرجع إلى أن صلواتهم قد تم الرد عليها أو لأن الله غفور رحيم.

[1] “God Told Me to Do It.” Huffington Post. Accessed September 15, 2014. http://www.huffingtonpost.com/tag/god-told-me-to-do-it/.

هذا يمكن أن يخلق بيئة من انعدام المسؤولية والكسل . هذه التعليمات الدينية تعلم الناس (وخاصة الشباب) أنهم لا يتحكمون في حياتهم ولا يملكون القدرة على تشكيل مستقبلهم , لان كل شيء مكتوب للشخص منذ ولادته . العواقب النفسية لهذا يمكن أن تصبح مدمرة. تشير عالمة النفس الكندية الدكتورة مارلين وينيل إلى مشاكل مثل متلازمة الصدمة الدينية ، وهي مجموعة من الأعراض منها القلق والاكتئاب ومشاكل السلوك الاجتماعي التي تسببت أو تفاقمت بسبب التعليمات الدينية [1].

[1] Winell, Marlene. "Religious Trauma Syndrome." British Association for Behavioural & Cognitive Psychotherapies. Accessed September 16, 2014.

الفصل الثالث عشر

الله هو الحب , الله هو القوة

في الفصل التاسع ناقشنا ميل بعض المتدينين إلى تعريف الله بطريقة تجعل ادعاءاتهم غير قابلة للتفسير. يصبح مفهوم الله الغامض من المستحيل دحضه ، لكن من المستحيل أيضًا دعمه بأي نوع من الأدلة. إذا زعمت أن الله موجود ولكنك لا تستطيع أن تحدد بالضبط ما هو الله ، فإن تلك الادعاءات فارغة على كل حال.

يحاول بعض المتدينين تعريف الله على أنه يشبه للأشياء الموجودة بالفعل: كالطبيعة ، الكون ، الحب ، الطاقة ، إلخ. على سبيل المثال ، يقترح المؤلف بريندان ماكفيليبس في مقالته ، "آينشتاين يثبت وجود الله ،" ان الله هو الطاقة التي تخلق الكتلة كما هو موضح في المعادلة الشهيرة $E = MC^2$ [1]. وفقًا لـ ماكفيليبس ، فإن الطاقة المسؤولة عن خلق الكون وكل شيء بداخله هي الله.

المشكلة في ذلك اننا نعرف جميعا مفهوم "الطاقة" ، ونعرف كيفية استخدامها والغرض منها دون استخدام كلمة "الله". الله هو المصطلح الذي يأتي مع الكثير من الاشياء الإضافية. بالنسبة لمعظم المؤمنين ، فإن الله يفعل أكثر من خلق الكون ؛ إنه أيضًا مسؤول عن الرد على الدعوات ، أو إصدار الأحكام أو التسبب في حدوث أشياء في حياة البشر. الله لديه وعي وقدرة على التفكير والتحدث والتصرف واتخاذ القرارات.

لا يوجد أي دليل على أن الطاقة لديها وعي أو إدراك ذاتي. بدون هذه الصفات ، لا شيء حول الطاقة رباني أو من ما وراء الطبيعة . إن قول أن الله هو الطاقة لا يعني شيء. فالطاقة لا تقدم سوى القليل من المعلومات حول العالم المادي ، وهي بالتأكيد لا تقول شيئًا عن طبيعة وجود الله.

تعاريف الله

هناك عدة أنواع من المؤمنين، كل منهم يعرّف الله بطريقته الخاصة ، لكنهم جميعًا يتفقون عمومًا على بعض الاشياء الأساسية. بعضهم يؤمن بالتوحيد ، مثل المسيحيين واليهود والمسلمين ، ويعني وجود إله واحد خارق وقوي. بينما يؤمن المشركون ، مثل الهندوس ، بألهة متعددة أو إله واحد يمكنه أن يأخذ أشكالًا متعددة ، اعتمادًا على تفاصيل معتقدهم الخاص. في كلتا الحالتين ،

[1] McPhillips, Brendan. “Einstein Proves the Existence of God!” Brendan McPhillips. Accessed September 16, 2014.

عندما يشير هؤلاء الناس إلى الله ، فيقصدون شيء معين. بالنسبة إلى الديانات الإبراهيمية الثلاث ، المسيحية والإسلام واليهودية ، فإن الله هو أله قوي وخير مسؤول عن خلق النظام والحفاظ عليه في الكون. يُعتقد أن هذا الإله يلعب دورًا في الحياة اليومية لكل شخص ، حيث يستجيب للصلوات ويؤدي المعجزات ويعاقب الخطاة.

يؤمن بعض الناس بالله دون اتباع دين معين أو الالتزام بتعريف محدد كما هو منصوص عليه في الكتب المقدسة . هؤلاء يدعون ب "الربوبيون" الذين يؤمنون بالكائن الذكي الخارق الذي خلق العالم وأرسى جميع قوانينه الطبيعية. لكن بعد هذا الحدث ، لا يلعب هذا الإله دورًا إضافيًا في الكون ؛ فإنه لا يستجيب للصلاة ، ولا يقوم بالمعجزات أو له أي تأثير على حياة الأفراد أو الأشياء التي تحدث في الكون.

على الرغم من أن إله الربوبيين يختلف تمامًا عن إله المؤمنين ، إلا أنه يُفترض أنه كائن ذكي خارق لديه نوع من الوعي. على الرغم من أن الربوبيين لا يذهبون الى اي كنيسة ومسجد وليس لديهم انتماء ديني معين ، إلا أنهم مع ذلك يندرجون تحت مسمى المؤمنين. مشكلة الله هي أنه من المستحيل إثباته ؛ لا يمكن تاكيد وجود اله لا يتدخل اطلاقا بالعالم ، حيث لا تشتمل أي من هذه الفرضيات على إله يتدخل أو يؤثر على عالمنا.

بالنسبة لبعض الناس فان كلمة الله تعني انه الكون بنفسه . يسمى من يؤمن بذلك بـ"وحودي" هو الشخص الذي يعتقد أن الله والطبيعة هما نفس الشيء . في بعض الحالات ، قد يعتقد الأشخاص الذين لديهم هذه المعتقدات أن هذه القوى الطبيعية هي الله بنفسه. بينما يرون الاخرون ان القوى الطبيعية يوجد بها قوة روحية وليست الله بنفسه . فهم لا يؤمنون بوجود كائن خارق للطبيعة موجود بمعزل عن العالم . بالنسبة لهؤلاء الناس ، فإن استخدام كلمة "إله" هو تعبير مجازي ، وهي كالتعبير الشعري تستخدم لاعطاء شعور الروحانية للشيء الطبيعي ، وليس اسم أي إله حقيقي. معتقد وحدة الوجود هي كما قال ريتشارد دوكينز ، "اثارة الإلحاد" [1]

قد يبدو كل هذا الجدال حول التسمية غير هام ، لكنه يضعنا امام نقطة مهما بين اللغة وعالمنا. إذا كانت كلمة "الله" تعني شيئًا ما لشخص محدد ، فانها لا تحمل في الأساس أي معنى. لان معنى اللغة لدى البشر على الكلمات والاصوات التي يمكن فهمها بوضوح ولديها معنى ثابت لدى جميع البشر الذين يستخدمون تلك اللغة.

[1] Dawkins, Richard. The God Delusion. Boston: Houghton Mifflin, 2006.

الكلمات ليست كائنات

الكلمات المستخدمة لوصف كائن ليس لها أي تأثير على طبيعة الكائن نفسه. عندما نتخيلها بعبارات أخرى ، يصبح من الواضح مدى مغالطة الادعاء "الله هو طاقة" مثل :

"الله" هو قطتي.

قطتي موجودة

لذلك ، الله موجود.

كل هذا يعني فقط ان اسم قطتي هو الله. لا يشبه الله القطة بأي من الصفات التي يطلقها الناس للآلهة مثل العلم أو القدرة الجبارة أو الإحسان أو وجود قدرات خارقة . وبهذا الشكل فإن تشبيه قطتي بالله لا معنى له من حيث تحديد وإثبات وجود الله. وينطبق الشيء نفسه على "الله هو القوة" أو أي ادعاء أخر مماثل. ما لم تكن تدعي أيضًا أن الطاقة لها قدرات خارقة نسبًا تُعزى عمومًا إلى الله ، فإن العبارة لا معنى لها. تمامًا مثل ادعاءات وجود الإله الإبراهيمي ، فإن ادعاء أن الطاقة أو الحب أو الجاذبية أو أي قوة طبيعية أخرى يمكن تجاهلها إذا لم تدعمها أدلة يمكن التحقق منها.

لدينا بالفعل كلمات لأشياء نعرف أنها موجودة. لا نحتاج إلى إعادة تعريف هذه الكلمات ، ولن يؤدي القيام بذلك إلا إلى فهم اللغة. كلمة "الله" يمكن أن تعني أي شيء ، لكن لها تعريف مقبول عمومًا استخدمه الناس لآلاف السنين. إذا كان للكلمة أن تحافظ على أي معنى على الإطلاق ولا تصبح عديمة الفائدة تمامًا ، فيجب علينا الاستمرار في استخدامه بالطريقة التي تم تعريفها بها دائمًا: باعتبارها وصفًا للإله الخارق الواعي الذي خلق عالمنا أو ، على الأقل ، بعض السمات الرئيسية منه والقواعد التي تحكمه.

كما هو موضح في هذا الكتاب ، لا يوجد أي دليل على الإطلاق على وجود كيان ذكي خارق للطبيعة. إن القول بأن الله طاقة لا يدعم المفهوم الإلهي للإله ، وبالتالي لا يمكن أن يكون بمثابة أي نوع من التناقض ضد الإلحاد.

الفصل الرابع عشر

المنطق يثبت وجود الله

احدى المزاعم الجديدة المضادة للالحاد يسمى ادعاء (رؤية الله بالعقل) ، الذي اخترعه مات سليك مدير منظمة الدفاع عن المسيحية [1] . على الرغم ان هذه المزاعم ظهرت مؤخرا على الموقع الاكتروني الخاص بمنظمة الدفاع عن المسيحية الا ان جذورها تعود الى القرن الثامن العشر وتحديدا الى الفيلسوف الالماني ايمانؤيل كانت [2] . قدم ايمانؤيل فكرة رؤية الله بالعقل باستخدام حقائق وقوانين معينة وغير قابلة للتغيير .

ماذا يقول ادعاء رؤية الله بالعقل .؟

من خلال وجهة نظر فلسفية , فان هذا الادعاء ينطلق من ثلاث اماكن :

1. قانون الهوية: كل شيء كما هو .كل شيء موجود له طبيعة محددة. على سبيل المثال ، التفاحة هي التفاحة ، والصخرة هي الصخرة. وبعبارة أخرى ، كل ما هو ، يبقى هو.

2. قانون عدم التناقض: لا يمكن أن يكون كل شيئين متعارضين صحيحين. على سبيل المثال ، "هذا تفاحة" و "هذا صخرة" لا يمكن أن يكون كلاهما نفس الشيء.

3. قانون الاستثناء الأوسط: لا يمكن أن يكون الكلام بنفس المعنى صحيحًا وكاذبًا في نفس الوقت. على سبيل المثال ، عبارة "هذا تفاحة" إما صحيحة أو خاطئة ؛ لا يمكن أن تكون العبارة صحيحة وخاطئةً في نفس الوقت. بمعنى آخر ، كل شيء يجب أن يكون أو لا يكون

هذه القوانين اساسية . وهي دائمًا صحيحة، ولا يمكن ان توجد فيها استثناءات. فالشخص الذي يقول ، "هذه الصخرة هي تفاحة" سيكون كلامه بلا معنى لانه يتحدى المنطق. ومن أجل إجراء مناقشة ، يجب أن توافق جميع الأطراف على أن هذه صخرة ، هي دائماً صخور وتبقى كذلك.

---

[1] Slick, Matt. “The Transcendental Argument for the Existence of God.” CARM. Accessed September 16, 2014.

[2] Kant, Immanuel and David Walford. “The Only Possible Argument in Support of a Demonstration of the Existence of God.” Theoretical Philosophy, 1755-1770. Cambridge: Cambridge University Press, 1992.

ويستند هذا الادعاء الى القوانين المنطقية التالية لاثبات وجود الله :

1. الحقائق المنطقية موجودة.
2. قوانين المنطلق هذه هي روحانية وليست مادية. لا وجود لها في أي مكان في العالم المادي.
3. لأن هذه الحقائق روحانية ، يجب أن تكون في العقل.
4. هذه القوانين مثالية ومطلقة. عقول البشر ليست مثالية أو مطلقة.
5. الحقائق المنطقية صحيحة في كل مكان ولا تعتمد على العقول البشرية.
6. لذلك ، يجب أن توجد قوانين المنطق هذه في عقل كامل ومطلق .
7. ذلك العقل , هو الله.

بعبارة أخرى ، يجب أن تكون الحقائق المنطقية نتاج للعقل ، وهذه القوانين غير محدودة ، لذلك يجب أن يكون هناك عقل غير محدود وراءها , وهذا العقل هو الله.

لكي يعمل إثبات منطقي ، يجب استيفاء شرطين: يجب أن يكون حجر الاساس صحيحًا ، ويجب ان يكتمل البناء الى النهاية. وهذا الكلام صحيح . اذا كان الاساس صحيحا فان كل شيء سيكون صحيحا . لكن الاساس للادعاء هو غير صحيح وسنرى لماذا هو كذلك.

مغالطة التهرب

المشكلة في ادعاء رؤية الله بالعقل هي أن قوانين المنطق وصفية وليست وضعية. بمعنى آخر ، القوانين هي ببساطة وصف للأشياء التي نعرف أنها صحيحة. لا يعمل الكون بالحقائق المنطقية لان شخصا ما قد فكر بها . هذه الحقائق موجودة لوصف الاشياء التي لاحظنا وجودها في الواقع. لفهم الفرق بين القانون الوصفي المفروضة ، لنأخذ هذا المثال :

الجاذبية هي قانون وصفي. إسحاق نيوتن لم يخلق الجاذبية. كان موجودًا قبل اكتشافه وسيظل موجودًا سواء تم اكتشافه ام لا . قوانين الجاذبية هي مجرد ملاحظات قام العلماء بتفسيرها للقوانين الطبيعية.

الحد الأقصى لسرعة القيادة هو قانون وضعي. تم إنشاؤه وفرضه من قبل الناس ، وبدون تطبيقه سيختفي . ان اوقفت شرطة المرور تطبيقه ، فإنه سيتوقف عن الوجود.

بنفس الطريقة ، فإن قوانين المنطق وصفية. لم يصنعهم أحد أو يكتبهم في كتيب في مكان ما لكي يتواجدوا فيه. لقد تم ملاحظة أنها ببساطة صحيحة (الصخور دائمًا صخور لأنه إذا كانت الصخرة شيء آخر ، فستتوقف عن أن تكون صخرة). لأن قوانين المنطق ليست وضعية ، فهي لا تتطلب وجود عقل الله أو أي عقل آخر. يمكن لعقول البشر التعرف عليها ووصفها ، لكن الظواهر التي شرحتها تلك القوانين ستظل قائمة بغض النظر عما إذا كان الله أو أي شخص آخر فكر فيها.

يدمج مؤيدو ادعاء رؤية الله بالعقل وصف القوانين المنطقية بالظواهر الطبيعية التي يتكلمون عنها . إن مساواة أي شيء مع وصفه يشبه مساواة صورة لسيارة مع السيارة بنفسها ؛ على الرغم من أن الصورة توضح بدقة السيارة ، إلا أنه لا يمكنك تطبيق خصائص الصورة في وصف السيارة الحقيقية بدقة. بخلاف ذلك فربما تكون السيارة ليست مناسبة لك كما رأيتها في الصورة. وينطبق الشيء نفسه على قوانين المنطق. العبارة "A = A" هي وصف خيالي للاشياء المادية. التقرير بنفسه يتطلب العقل لوصف ذلك. ومع ذلك ، فإن الاشياء المادية ستبقى صحيحة ، مع أو بدون عقل ليتصورها.

ما يعنيه هذا هو أن هذه الأوصاف خيالية بحتة. لكن القوانين التي يصفونها ليست خيالية. ما تشير إليه هذه القوانين هو تطابق الوجود ، سواء تم وصفه أو تحديده من قبل العقل. الصخرة هي دائما صخرة لأنها موجودة في الواقع . العقول ضرورية فقط لوصف هذه الظاهرة ، وليس لجعلها حقيقة.

تحدث مغالطة التهرب لأن ادعاء رؤية الله بالعقل يستخدم الحقائق المنطقية بأكثر من معنى [1]. الحقائق المنطقية ، كما هو موضح في الخطوة الأولى من الادعاء أعلاه ، هي الأسس المادية للكون ؛ في الخطوة الثانية ، هي أوصاف تلك القوانين ، مثل الصورة الموضحة مسبقًا. الحقائق المنطقية موجودة. ومع ذلك ، هذه القوانين ليست مفاهيمية في الطبيعة. نحن لسنا بحاجة إلى أي عقول لهم للخروج. نحن بحاجة فقط إلى عقول لمراقبة هذه القوانين وفهمها والتعبير عنها. بالاضافة الى ذلك ، فإن تصوراتنا لهذه القوانين ليست كاملة أو غير ثابتة أو مطلقة بأي حال من الأحوال.

[1] Bennett, Bo. “Equivocation.” Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

عيوب أخرى في هذه الحجة.

حتى لو كانت اساس الادعاء صحيح فلا يزال امامه الكثير ليكون كدليل على وجود الله . إذا كنت تتفق مع الفرضية القائلة بأن المفاهيم الكبيرة تتطلب عقلًا كبيرا للتفكير بها ، فلا يوجد شيء يدلنا على كيف يكون ذلك العقل.

بمعنى آخر ، فإن العقل المتسامي وراء قواعد المنطق لن يحتاج بالضرورة إلى أن يكون له أي من الصفات المرتبطة بالله ، بما في ذلك الإحسان ، والقدرة الكلية ، ودور في خلق الكون ومصدر للأخلاق. لا يوجد في الحجة المتعالية ما يشير إلى أن العقل الافتراضي وراء قواعد المنطق كان قادرًا أو مسؤولًا عن أي شيء آخر غير تصور تلك القوانين. على هذا النحو ، سوف تفشل بالفعل في إثبات أي شيء عن وجود الله أو تقديم سبب مقنع للعبادة أو محاولة إقامة علاقات شخصية مع الله.

الفصل الخامس عشر

الايمان بالله يعطي معنى للحياة , وبدون ستكون الحياة بلا اي معنى

يوفر الدين وخاصة الدين المنظم للعديد من الناس إحساسًا لمعنى الحياة والمجتمع. كما ناقشنا في الفصل الثاني عشر ، يمكن للمجتمعات الدينية أن يكون لها العديد من الآثار المفيدة وغالبًا ما تكمن في جوهر الهوية الثقافية للشخص ، لكن هذا لا يجعل افكار تلك الديانات صحيحة. في الحقيقة ، الدين نفسه لا يعطي معنى لحياة الفرد. لان الافراد يختارون إعطاء حياتهم معنى من خلال الأنشطة التي يمارسونها والقناعات التي يحملونها. يمكن العثور على المعنى خارج اطار الدين ، والسعي وراء معنى الحياة يمكن أن يكون افضل بكثير من اتباع قواعد سلطة دينية خارجية.

الادعاءات الدينية ليست دليلا

هناك شيء مشترك يوجد عبر العديد من الادعاءات في هذا الكتاب , مثل ان الايمان بشيء لا يجعل منه حقيقة ابدا . ونفس الشيء , عندما تريد ان يكون هذا الشيء حقيقي فلن يكون حقيقي ابدا . قد أرغب في أن أكون مليارديرًا ، لكن الرغبة في ذلك لن تزيد من المال في حسابي البنكي . ان قلت باني ملياردير بدون اي دليل يؤكد كلامي ، فلا احد لديه سبب يدعوه لتصديقي . واذا علموا باني لست ملياردير فسياخذون عني نظرة اما ان اكون كذاب او مخادع.

وينطبق الشيء نفسه على المعتقدات الدينية. لا يهم ما إذا كان الإيمان بشيء ما يعطيك راحة داخلية أو يعطي معنى حياتك ؛ إذا لم يكن هناك دليل يثبت هذه المعتقدات ، فلن يكونوا حقيقيين ابدا.

عندما يقول شخص ما ، "بدون الله ، لا معنى للحياة" ، ما يقوله حقًا هو: "أريد أن أصدق أن الحياة لها معنى ، ولا أستطيع أن أتخيل كيف يكون ذلك ممكنًا بدون الله ، لذلك أريد أن أصدق أن الله هو حقيقي. "في حين أن هذه الرغبة مفهومة ، فهي ليست مقنعة ولا ضرورية. من الممكن أن يكون لديك حياة ذات معنى دون أي قناعات دينية ، والاعتماد على الدين لتزويد حياتك بأهمية يمكن أن يكون ضارًا من الناحية النفسية.

عندما تريد ان يكون لحياتك معنى من خلال شيء خارجي ، فربما يصيبك الفشل من قبل نفس الشيء الذي سبق أن أعطى معنى لحياتك. بالاضافة على ذلك ، يمكن أن تؤدي ثقافة الدين ان

تجد شخص يفكر مكانك بالتالي ستفتقد الى الحرية في التفكير . عندما يتم التصرف بناء على المعتقد ، يمكن أن تؤدي المعتقدات السيئة إلى أعمال خطيرة أو ضارة.

تقبل الحقيقة بمرارتها افضل من العيش بوهم جميل

من اجل فرض طاعة الدين على البشر ، كثيرا ما تدمر الاديان الناس ، مما يخلق فراغًا يجب ملئه بعد ذلك بالمسيح أو الله أو أي إله آخر. يقولون ان البشر خطاء بالفطرة وان الطريقة الوحيدة لتعيش حياة جيدة هي تسليم حياتهم للايمان . ونظرا لعدم وجود اي دليل على هذا الكلام ، فإن الدين يخلق مشكلة وهمية ببساطة حتى يتمكن من صنع حل وهمي.

يمكن للجهل الناتج عن الدين أن يفتح الطريق أمام المشعوذين والدجلة للاستفادة من الناس السذج والضعفاء. يمكن للأفكار الخاطئة عن الكون ، بما في ذلك الوعود بمكافأة الأشخاص الطيبين ومعاقبة الأشخاص الخاطئين ، أن تضع توقعات زائفة بين المؤمنين وتجريدهم من الاشياء التي يحتاجونها للتعامل بشكل صحيح مع الأحداث الصعبة في حياتهم بطريقة صحيحة.

من الأفضل غالبًا مواجهة الحقيقة وجهاً لوجه ومحاولة التعامل معها بشكل مباشر بدلاً من الشعور بالراحة مع الوهم. كما قال الفيلسوف الانكليزي برتراند روسل ذات مرة ، "لا يوجد اي رضا قوي قائم على الخداع ، وعلى الرغم من الحقيقة المرة ، فمن الأفضل مواجهتها مرة واحدة ، والتعود عليها ، والمضي قدمًا في بناء حياتك في وفقا لذلك ".

نحن احرار في خلق معنى لحياتنا

جزء من جمال الحياة هو ان تخلق حياتك الخاصة وتكونها . بدلاً من أن يكون لديك "مصير" محدد او ان تتحكم فيك ايادي خفية ، فأنت حر في البحث عن معنى لحياتك وقيمتك من خلال اتخاذ قراراتك الخاصة واكتشاف طريقك بنفسك.

لا توجد قوة خارجية مفردة تفرض معنى على أحداث حياتك. لا يوجد أي دليل على الإطلاق على أن أحداث حياة الناس يتم التحكم بها بقدر تم وضعه مسبقا. الحياة ، بموضوعية ، لا معنى لها ؛ بالنظر إلى حجم الكون الهائل ومكاننا الصغير جدا داخله ، من السخيف الاعتقاد بأنه قد يكون لدينا أي دور حيوي كوني.

عدم وجود تدخل خارجي او قدر تم وضعه مسبقا سيعطينا شعور بالحرية . فبدلاً من أن نكون مرتبطين بقوة خارجية ، نحن أحرار في استكشاف الكون ، والبحث عن إجابات لأسئلة عميقة أو الاستمتاع بملذات بسيطة ، مثل الجنس والطعام. لدينا القدرة على خلق معنى لحياتنا من خلال تحديد أهداف جديرة بالاهتمام ، والعمل على تحسين حياة من حولنا ، والاستمتاع بوقتنا على الأرض ، وإقامة صلات مع البشر الآخرين وحب أسرنا. كل هذه الأنشطة جديرة بالاهتمام ، ولا يتطلب أي منها وجود الله.

الفصل السادس عشر

العديد من الناس ماتوا من اجل الله , فلا بد ان يكون حقيقي.

للاديان تاريخ مليئ بالعنف والدماء . اندلعت الحروب المقدسة بين اطياف مختلفة من المؤمنين ، فقد تخلى "الشهداء" عن دنياهم من اجل ألأله ، وتم التضحية بالعديد من الناس وتعذيبهم من اجل رضى الله.

يتكلم تاريخ الاديان عن الجوانب العنيفة والمؤذية للبشر أكثر مما يتحدث عن وجود الله. الحقيقة هي أن بعض الأشخاص مستعدون دائمًا للتضحية بأنفسهم من أجل شيء يؤمنون به ، بغض النظر عما إذا كانت تلك المعتقدات دينية أم لا. الموت باسم الدين أمر مأساوي ومؤسف ، لكن مثل هذه الافعال لا يوجد دليل على انها اوامر من الله .

سيموت الناس بسبب ما يؤمنون به

كثيرًا ما كان الناس على استعداد للمخاطرة بحياتهم لأسباب سياسية أو دينية أو ثقافية من خلال أعمال مثل الإضراب عن الطعام والتضحية بالنفس والاحتجاجات العنيفة وغيرها. ولكن من المنطقي ، لماذا يختار أي شخص الموت أو الترحيب بالموت لأسباب مثل هذه؟ تعتمد العديد من هذه الآراء العالمية على أنظمة المعتقدات التي تعزز التضحية بالنفس كطريقة تتجاوز الموت أو كوسيلة لإيجاد غرض أكبر. هذه الآراء العالمية متدينة في بعض الأحيان ، مثل فكرة الحياة الآخرة التي تجعل المعاناة البشرية شيء مؤقت من اجل شيء خالد ، أو قد تكون علمانية ، مثل الاعتقاد بأن تصرفات المرء يمكن أن تترك وراءها إرثا كبيرا من خلال المشاركة في قضية اجتماعية. تقدم إحدى النظريات تفسيراً لهذه الممارسة الشائعة المتمثلة في تعيين معنى أو فكرة أكبر عن عدم الثبات حتى الموت: نظرية إدارة الإرهاب [1] . تنص النظرية على أنه نظرًا لأن البشر يدركون بشكل فريد معدل الوفيات لديهم ، فإنهم يخلقون آليات للتغلب على القلق المصاحب لها. خلاف ذلك ، يمكن للناس أن يعيشوا في حالة من الخوف المستمر من الموت. لذلك ، يخلق البشر رؤى ثقافية للعالم تتيح لهم الشعور بالتعاليم أو الاعتقاد بأنهم جزء من شيء خالد. السبب في هذه الحالة للشخص الذي يريد الموت لسبب معين هو أن الشخص يشعر وكأنه جزء من شيء أكبر من نفسه وأن وفاته ستؤدي إلى الخلود من الحياة الآخرة.

---

[1] Routledge, Clay. “Understanding Self-Sacrifice: Suicide as Self-Transcendence.” Psychology Today. January 19, 2011. Accessed September 21, 2014.

هذا قد يفسر الفرق الانتحارية ، حيث يكون الأشخاص الطبيعيون على استعداد لارتكاب الانتحار الجماعي. في عام 1997 ، مات 39 شخصًا في سان دياغو اعتقادا منهم أن القيام بذلك سيمكنهم من الصعود إلى جسم غامض من شأنه أن ينقذهم من نهاية العالم الوشيكة[1]. في سبعينيات القرن الماضي ، أعلن جيم جونز بأنه المسيح وقاد أكثر من 900 شخص لقتل أنفسهم [2] . لا يعني أن الكثير من الناس ماتوا من خلال المشاركة في هذه الطوائف بوضوح أن ادعاءات مؤسسيها كانت صحيحة. قد يعني ذلك ببساطة أنه تم التلاعب بهؤلاء الأشخاص ليشعروا أنهم جزء من شيء أكبر من أنفسهم وأن وفاتهم يمكن أن تكون ذات مغزى خاص في سياق نظام الاعتقاد هذا.

[1] Zennie, Michael. "New Age Followers Still Waiting for Aliens to Beam Them up 15 Years after Heaven's Gate Cult Suicides Left 39 People Dead." Mail Online. March 26, 2012. Accessed September 21, 2014.
[2] Hall, John R. "The Apocalypse at Jonestown (with Afterword)." In gods we trust (1981): 269.

الفصل السابع عشر

الالحاد قتل بشر اكثر من الدين , فبالتالي بالتاكيد هو على خطأ

في ظل الاعنف والارهاب الذي نعيشه هذه الايام بسبب الدين ، يتسارع بعض المؤمنين باتهام الالحاد بانه ارتكب مجازر. في الحقيقة ، يشير البعض إلى أن الإلحاد هو سبب أسوأ الكوارث في التاريخ الحديث ، مثل الاتحاد السوفيتي بقيادة جوزيف ستالين أو او الصين بقيادة ماو تسي تونغ. تتشابه هذه الفكرة مع الادعاء الذي ناقشناه في الفصل الرابع عشر أن الأخلاق تنبع من الله ، لذلك يجب أن تكون الدول الملحدة دول غير اخلاقية.

مما لا شك فيه ان ستالين وتونغ هم طغاة فاسدين حظروا ممارسة الطقوس الدينية لشعوبهم ، مما يشير إلى أن فسادهم كان سببه الإلحاد أو أن سلوكهم كان مؤشراً على الإلحاد ، ببساطة ليس كذلك . فكرة ان الالحاد هو سبب استبدادهم هي فكرة خاطئة تماما . فالتاريخ مليء بزعماء مؤمنين كانوا سببا بالعنف والمجازر [1] وذلك العنف كان سببه الرئيسي هو من تعاليم وايدولوجية الدين ، فإن هذه العلاقة المباشرة لم تظهر مع الطغاة العلمانيين. أن الطغاة الملحدين يتصرفون مثل المتعصبين الدينيين ، ويرفعون أنفسهم كآلهة في عبادة الشخصية التي صنعوها.

الإلحاد ليس دين

غالبًا ما يُرجع العنف داخل المسيحية أو الإسلام إلى تعاليم تلك الأديان لأنها متأصلة في أيديولوجية الأديان نفسها [2]. على الرغم من أن الحرب والعنف باسم الله غالباً ما تكون مدفوعة بطموحات غير دينية ، مثل المكاسب السياسية والإقليمية ، فإن الأديان في مثل هذه الحالات غالباً ما تستخدم كذريعة لتبرير مثل هذه الأفعال ، وإخفاء نواياها كجيوش مقدسة وتجنيد الأشخاص الذين لم يكونوا مستعدين للمخاطرة بحياتهم لأسباب دنيوية [3] . لقد استشهد الناس عبر التاريخ وضحوا باسم الدين ، وخاضت الحروب المقدسة على عقيدة تلك الديانات.

لا يمكن قول الشيء نفسه عن الإلحاد لان الالحاد ببساطة ليس ديانة . الإلحاد هو ألايمان بعدم وجود إله . لا يوجد لديه مبادئ عقائدية ، ولا يوجد كتاب قواعد ولا أيديولوجية أساسية. تشبه

[1] Hitchens, Christopher. God is not great: How religion poisons everything. Random House LLC, 2008.
[2] Ellens, J. Harold. The Destructive Power of Religion: Violence in Judaism, Christianity, and Islam. Westport, Conn.: Praeger, 2003.
[3] Juergensmeyer, Mark. Terror in the Mind of God: The Global Rise of Religious Violence. Vol. 13. Univ of California Press, 2003.

مقارنة الإلحاد بالدين مقارنة تسريحة شعر معينة بالصلع. من المفيد أن نقارن الإلحاد بالإيمان ، وهو مجرد الإيمان بالإله. في حين أن بعض المؤمنين يحملون معتقدات أصولية ، فإن مجرد الاعتقاد بوجود إله لا يكفي للتسبب في الحروب والعنف القائم على الإيمان وحده. كم عدد الحروب التي اندلعت من اجل الإله؟ فان الايمان وحده غير كافي من اجل ذلك بل تحتاج الى عقيدة تسير عليها.

لا أحد يرتكب جريمة مجزرة جماعية باسم الأيمان أو الإلحاد وحده. هناك حاجة إلى مبادئ عقائدية إضافية لتبرير مثل هذه التصرفات المروعة. في حالة الإيمان ، توفر الأديان مثل المسيحية والإسلام مثل هذه العقيدة ، مما يخلق أعذارًا مريحة للقيام بهذا . تشارك الأنظمة الألحادية الاستبدادية والدين هذا العنصر العقائدي: الاعتقاد بأن مجموعة من الأفكار صحيحة لأن الشخصية الحاكمة تقول ذلك وأن التشكيك في هذه الأفكار يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة أو حتى مميتة.

لذلك ، ليس من المعقول القول أن الإلحاد يتغاضى عن العنف أو يروج له أو أن الطغاة قد قتلوا باسم الإلحاد. مثل هذه الأفعال أو أي فعل آخر ، سواء كان جيدًا أو سيئًا ، لا يمكن أن يمثل الإلحاد بشكل عام ، ولا يمكن لهما أن يحمل اثنين من الملحدين بالضرورة أي من نفس المعتقدات حول العالم. الشيء الوحيد الذي يشترك فيه جميع الملحدين هو قلة الإيمان بالله.

مما لا شك فيه يوجد ملحدين سيئين مثلما يوجد ملحدين طيبين . يمكن أن يكون أي نوع من الأشخاص ملحدًا ، مثلا انه شخص لا يحب كرة القدم لان اصدقائه الذين يحبونها هم حمقى فذلك لا يعني ان كرة القدم لعبة سيئة . مثله كمثل من يقول ان الالحاد سيء لانه يعرف بعض الملحدين السيئين . اذا كنت تريد ان تتخذ قرار ايمانك بالله استنادا الى شخص ملحد تعرفه فان تفكيرك سطحي . ولنفس السبب ليس كل المتدينين هم اشخاص سيئين ، ومع ذلك فان الارهاب والعنف ينبع من الايدلوجية الدينية . ولذلك اذا كنت تريد ان تتخذ قرارك الخاص فيجب عليك دراسة الايدلوجيات حول الله والاديان والالحاد وليس على اساس سلوك البشر الذين يعتنقون تلك الافكار.

عبادة الشخصية

صحيح ان الانظمة الشيوعية كنظام جوزيف ستالين في الاتحاد السوفيتي قد قمع الحريات الدينية ومنع ممارسة الطقوس . لاكن هذا له علاقة باستخدام الدين للتهديد اكثر من علاقته بالألحاد لمنافسه خطته الاستبدادية الخاصة . الأنظمة الدكتاتورية مبنية على الخوف والترهيب ، وليس على حرية التعبير. وبهذه الطريقة ، يشبهون إلى حد كبير الدين , وخلق هؤلاء الزعماء بيئة كالدين وجعلوا نفسهم كألألهة في بلدانهم. وكما قال عالم الاعصاب الامريكي سام هاريس ، (مشكلة الفاشية والشيوعية ليست انها تحارب الدين اكثر من اللازم , بل لانها تشابه الدين بشكل كبير). هذه التصرفات الشخصية لا تستمد من الإلحاد ، ومن الصعب القول بأن أنشطتها كانت تمثل الملحدين ككل. فيوجد في العالم الكثير من الدول اللادينية مثل الدنمارك والسويد [1]، التي هي من اكثر بلدان العالم سلما وازدهارا [2] . ومع ذلك ، فهذا لا تعني أن الإلحاد يجعل الناس أكثر سعادة أو أكثر ازدهارًا. غير أن الأمر الواضح هو أن الإلحاد لا يؤدي إلى الارهاب أو الاستبداد أو الإبادة الجماعية أكثر من أن يضمن التدين أمة مسالمة ومزدهرة.

لديانات العالم قواعد وكتب مقدسة تخبر أتباعهم بالخطأ أو الصواب وكيف يتصرفون. وبالتالي ، فمن المعقول محاسبة الدين على اساس الكتب التي يبشر بها. لا توجد كتب مقدسة تمثل الملحد ، ولا يوجد شيخ ملحد ولا توجد طقوس ملحدة أو عقائد. لا يمكن محاسبة الإلحاد عن أنشطة الملحدين بنفس الطريقة التي يمكن بها الحكم على الدين من خلال مذهبه لأن الإلحاد ليس له مذاهب.

[1] Zuckerman, Phil. “Atheism: Contemporary Numbers and Patterns.” In The Cambridge Companion to Atheism (Cambridge Companions to Philosophy). New York: Cambridge University Press, 2007.
[2] State of Global Well Being. Gallup, 2013.

الفصل الثامن عشر

ستصبح مؤمناً بمجرد ان تحتاج الى رحمة الله.

وفقا للجمل التقليدية للكثير من المؤمنين ، كثيراً ما يجدون الملحدين أنفسهم متجهين نحو الله في أوقات الشدة ، وقد توصلوا إلى قول مأثور ذكي لوصف هذه الظاهرة ، مثل "كان ملحدا حتى اتاه مرض خبيث " أو "كان ملحدا حتى بدأت الطائرة بالسقوط ". الفكرة وراء ذلك هي أنه من السهل أن تكون ملحدًا عندما تسير حياتك بشكل جيد ، ولكن بمجرد أن تمر بأوقات عصيبة ، ستؤمن بالله أو على الأقل تتمنى أنه حقيقي.

على الرغم من أن هذا الكلام قد يكون صحيحًا بالنسبة لبعض الناس ، فإنه بالتأكيد ليس حقيقة معروفة بين الملحدين. بالاضافة على ذلك ، فإن وجود شخص ملحد قد اعلن ايمانه على فراش الموت في الدقائق الاخيرة والخبرات المشابهة لا يثبت وجود الله. انها تعني فقط الى ان الناس يكونون خارج وعيهم في حالات الهلع والرعب . قد يدفع الخوف الشديد من الموت البعض الى تصديق الاشياء الغير عقلانية والغير منطقية بدافع اليأس من أجل الراحة أو وسيلة لتخفيف قلقهم الشديد. كلنا بشر ونشعر بنفس المشاعر الأساسية ، لذلك هذه الرغبة في الراحة معلومنا لنا بالتأكيد. إذن ، ليس أن هناك من أمن من اجل الله , بل أمن من اجل راحته النفسية والعاطفية.

إن مسألة أن الخوف يمكن أن تدفعك نحو الإيمان بالله فقط تشير إلى أن الايمان بالله قائم على الخوف على الخوف وليس شيء عقلي وموجد. بذلك وعن غير قصد ، يعترف المؤمنون بشكل أساسي أن ادعاءاتهم غير منطقية.

هل فعلا انه كان ملحدا حتى اتاه مرض خبيث ؟

فقد الكثير من الملحدين إيمانهم بالله من خلال كلام معقول ودراسة عميقة. وعلى الاغلب ان ارائهم هذه لن تتغير من خلال نزوة او عاطفة . الملحد الذي يؤمن فجاة بالله يشبه الرجل البالغ الذي يؤمن فجاة ببابا نؤيل . بالنسبة للكثيرين من الملحدين ، فإن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتسبب في تغيير عقولهم هو دليل حقيقي على وجود الله ، وليس باضطراب العاطفي المتمثل في التوتر والموت والحزن.

بعد سبعة سنوات من موت عالم الفلك الامريكي كارل ساجان , قالت زوجته عنه :

"عندما توفي زوجي ، كان كثير من الناس يأتون إلي ويسألني إذا كان كارل قد تغير في النهاية وتحول إلى الايمان في الحياة الآخرة , لأنه كان معروفا بالحاده . يسألونني كثيرًا أيضًا عما إذا كنت أعتقد أنني سأراه مجددًا. واجه كارل وفاته بشجاعة ثابتة ولم يلجأ أبدًا إلى الأوهام. الشيء الحزين كان أننا عرفنا أننا لن نرى بعضنا البعض مرة أخرى. لا أتوقع أن نجتمع مرة اخرى. ولكن الشيء العظيم هو أننا عندما كنا سويًا ، لما يقرب من عشرين عامًا ، عشنا ونحن مدركين كم ان الحياة قصيرة وثمينة. لم نستهين أبداً بالموت من خلال التظاهر يوجد شيء اخر بعد الفراق الاخير . في كل لحظة كنا فيها على قيد الحياة وكنا معًا كانت معجزة , ليست معجزة بمعنى أنه لا يمكن تفسيره أو غير طبيعي ... الطريقة التي عاملني بها والطريقة التي عاملته بها ، والطريقة التي اعتنينا بها ببعضنا البعض بينما كان يعيش. هذا اهم بكثير من فكرة اننا سنرى بعضنا في الحياة الاخرة . لا أعتقد أنني سوف أرى كارل مرة أخرى. لكنني رأيته. شاهدنا بعضها البعض. وجدنا بعضنا البعض في الكون ، وكان ذلك رائعًا ". [1]

قبل وفاته ، صرح الصحفي والناقد الأدبي الامريكي كريستوفر هيتشنز في مقابلة مع أندرسون كوبر على شبكة CNN بأنه إذا غير رأيه على فراش الموت ، فسيكون ذلك نتيجة للهذيان. لقد أقر بأن دماغه قد يتصرف بشكل خاطئ وخارج عن إرادته في ساعاته الأخيرة ، لكنه كان واثقًا من أن أي إجراءات يقوم بها لن تمثل من كان هو :

كوبر : في لحظة الشك ، أليس كذلك؟ ... أجد أنه من المذهل أنه حتى لو كنت وحيدًا ولا يراقبك أحد ، فقد تكون هناك لحظة ترغب فيها في حماية رهاناتك.

هيتشنز: إذا حدث ذلك ، فسيحدث ذلك عندما أشعر بألم شديد ، وعندما أكون بنصف عقلي ، ولن اتحكم في ما أقوله. أذكر ذلك في حالة سماعك لإشاعة عني فيما بعد , لأن هذه الأشياء تحدث ، والناس سينشرون تلك الاشاعات. حسنًا ، لا أستطيع أن أقول إن الشخص الذي لن يكون أنا في ذلك الوقت لن يفعل شيئًا مثيرًا للشفقة ، لكن يمكنني أن أخبرك انه من الواضح لست انا ، لا. يمكنني أن أكون متأكدا تماما من ذلك.

كوبر : حسنا اذا كانت هنالك قصة ما وانت على سرير الموت ..

هيتشنز : لا تصدقها ابدا ! [2].

[1] Druyan, Ann. “Ann Druyan Talks About Science, Religion, Wonder, Awe... and Carl Sagan.” Skeptical Inquirer 27, no. 6 (2003): 25-30.
[2] Christopher Hitchens. “Author Hitchens Talks Cancer and God.” CNN. August 5, 2010. Accessed September 25, 2014.

قال عالم الأحياء والناشط الانكليزي الشهير ريتشارد دوكينز في مقابلة مع بيل ماهر:

"عندما أكون في فراش الموت ، ساقوم بتسجيل فيديو لنفسي. لأن الناس مثلي هم ضحايا القصص الكاذبة بعد وفاتهم ، والناس الذين يقولون إنهم غيروا رأيهم على فراش الموت الذين لم يفعلوا ذلك [1] ".

لا يمكن الوثوق بعقل شخص يحتضر

لا يمكن الوثوق في الدماغ المحتضر بسبب مواجهة الضغوط الشديدة والألم وفقدان الدم والمسكنات والعوامل الأخرى المشابهة ، في ذلك الوقت يعمل الدماغ بشكل مختلف تماما. يخرج بعض المرضى من التخدير الجراحي وهم يشعرون بالهذيان الشديد ، معتقدين ، على سبيل المثال ، أن أطبائهم يتآمرون لقتلهم أو يرون اشياء لا وجود لها [2] . أن بعض هذه الهلوسة تكون دينية . لان الأساطير الدينية منتشرة على نطاق واسع ، والكثير من الناس يتلقنون الدين منذ الصغر. يمكن لهذه الخرافات أن تطفو على سطح العقل الباطن بغض النظر عن معتقدات الشخص الواعية والعقلانية.

يزعم المؤمنين بان الانتشار العالمي للأيمان الديني هو دليل على وجود رغبة عالمية للإيمان بالله. اما الواقع فهو مسألة معقدة اكثر من ذلك . التعليم الثقافي يلعب دورا. وكذلك طبيعة الدماغ البشري ، الذي يجد أنماطًا في الضوضاء ويبحث عن تفسيرات عن طريق الافتراضات [3]. لدى البشر الكثير من الدوافع والميل الطبيعية ، لكن هذا لا يعني أننا بحاجة إلى احتضانهم جميعًا. من الطبيعي ان عقول الناس تتصرف بشكل مشابه. ان رغبتنا بالأيمان باحد الألهة قد تتحدث عن رغباتنا الانسانية اكثر من التحدث عن حقيقة ذلك الأله ، بغض النظر عما إذا كان هذا الفهم مبني على اساس يمكن التحقق منه او على عقيدة قديمة.

---

[1] Richard Dawkins. "Real Time with Bill Maher." New York, NY: HBO. April 11, 2008.

[2] Dobson, Roger. "How Having an Operation Can Send You Delirious: Terrifying Post-surgery Hallucinations Strike up to Half of the Over-65s." Mail Online. September 10, 2012. Accessed September 25, 2014.

[3] Shermer, Michael. The Believing Brain: From Ghosts and Gods to Politics and Conspiracies – How We Construct Beliefs and Reinforce Them as Truths. St. Martin's Griffin, 2012

الايمان لا يؤثر على الواقع

كما ناقشنا مرارًا وتكرارًا في هذا الكتاب ، فإن الإيمان بشيء لا يجعله حقيقة. ولمجرد ان شخص ما امن بعقيدة معينة لا يعني ان تلك العقيدة على حق. ان الاصرار على ان الملحد سيغير رأيه على فراش الموت او سينهار الحاده بمجرد ان يمر بازمة كبيرة هو كلام لا يمت للواقع بصلة.

لا يوجد خجل في تغيير شخص ما رأيه على فراش الموت او عندما يمر بشدة . لا يملك الناس السيطرة على ادمغتهم وهم في حالة هلع واكراه ، ولا يمثلون وجهات نظرهم الحقيقية عندما يكونون اثناء مرض شديد او في مأساة . استخدام تصرف شخص ما اثناء مرضه او مروره بضرف صعب كذريعة للدعوة الى الأيمان هو عار.

الفصل التاسع عشر

بعض الاذكياء المعروفين مثل العالم الفلاني يؤمن بوجود الله , فلا بد ان يكون موجود

سيستخدم بعض المؤمنين الدفاع عن معتقداتهم بهذا الادعاء : "الشخص الفلاني ذكي للغاية ، وهو يؤمن بالله. من انت لتقول انه على خطأ ؟ " إنه ميل طبيعي للبشر لقبول آراء الناس الذين هم اعلى منهم . فمنذ سن مبكرة ، اجبرنا لاتباع اراء والدينا لمجرد انهم اكبر منا . نتعلم أن والدينا يعرفون أفضل مما نعرف وأننا يجب أن نفعل ما يقولون. عندما ندخل المدرسة ، نتعلم الاستماع إلى المعلمين لدينا. يعمل المجتمع على هذا الشيء لاننا نعتقد ان من هم اعلى منا يكونون اكثر دراية منا في كل شيء [1] .

هذا المنطق ضروري الى حد ما . فالمعلمين وأولياء الأمور عموما يعرفون أفضل من الأطفال في رعايتهم. لا يمكن الحفاظ على القانون والنظام إلا إذا كان المواطنون يحترمون القانون والاشخاص الذين هم اعلى منهم . ومع ذلك فان تعودنا على الاصغاء الى كل من هو اعلى منا سؤدي الى الكسل العقلي وعدم التفكير ، مع عدم إزعاج الناس للتفكير النقدي بشأن حياتهم ودراسة ما إذا كانت المطالبات والأفكار صحيحة بالفعل. الاشخاص الذين هم اعلى منا ليسوا دائما على حق . حتى الاذكياء منهم قد يكونوا مخطئين. ويمكن للاشخاص الاذكياء ان يكونوا مخطئين في اعتقداهم بالله . ذكاء شخص ما لا يجعله انه دائما على حق ؛ يمكن ببساطة لاي شخص ذكي الفشل في التعرف على الادلة المادية والفشل في اتخاذ القرار الصحيح.

الناس الأذكياء يمكن أن يكونوا على خطأ

من الخطأ الجمع بين الذكاء والمعرفة . فالذكاء هو الطريقة التي يعالج بها البشر المعلومات ، وليس بالضرورة ما تعرفه أو تصدقه. يمكن أن يؤدي هذا إلى قيام فرد بعمل مبررات معقدة للدفاع عن معتقداته ، حتى عندما تكون تلك المعتقدات خاطئة بشكل واضح. على سبيل المثال ، يؤمن السير آرثر كونان دويل ، الطبيب الانكليزي ومؤلف قصص شرلوك هولمز الشهيرة ، في وجود

[1] Cialdini, Robert B. "Authority." Influence: The Psychology of Persuasion. Rev. Ed. ; 1st ed. New York: Harper Business, 2006.2) Moosa, Tauriq. "The Dangers of Being Smart." Big Think. June 13, 2012. Accessed September 26, 2014.

الجن والارواح [1] . وكما يقول مؤرخ العلوم الامريكي مايكل شيرمر ، "يؤمن الأشخاص الأذكياء بأشياء غريبة لأنهم أفضل في تبرير معتقداتهم التي يحملونها لأسباب غير ذكية".

اتباع الاشخاص الاعلى مكانة

اتباع الاشخاص الاعلى مكانة هو مغالطة منطقية عادة ما تأخذ الشكل التالي:

الشخص A هو خبير في Z

قال الشخص A الكلام X عن Z

بناء على ذلك , فالكلام X بالتاكيد سيكون صحيح.

هذه مغالطة لأن رأي الشخص أ أو الاستنتاج الخاطئ لا يؤثر في الحقيقة ، والخبراء ليسوا دائماً على حق [2] . غالبًا ما يكون رأي أو تفسير الخبير أقرب إلى الحقيقة من آراء الآخرين ، لأنه متعلم جيدًا في موضوع معين. ومع ذلك ، فإن هذا الرأي لا يكون دائما على صواب لمجرد أن أحدهم خبير في شيء معين ، وان كونك خبير لا يجعلك معصوما من الخطأ . يمكن للخبراء ان يرتكبوا ألاخطاء.

ببساطة ، هذا الشيء غير صحيح لمجرد ان شخص ما قال انه صحيح . يتم قبول النتائج العلمية الصحيحة على الأرجح لأنه يمكن اختبارها والتحقق من صحتها بشكل مستقل. لا تمتد القدرة العلمية إلا بقدر قدرة العالم على الإبلاغ بدقة عن نتائج هذا الاختبار. لذلك ، قبول شيء ما لمجرد ان الخبير قال بانه صحيح بدون ادلة داعمة لا يجعله صحيحا على الاطلاق.

وبالكلام عن هذه المغالطة فلا يجب ان تستخدم لرفض اراء الخبراء واستنتاجاتهم . وبنفس الوقت لا يجب ان نصدق كل ما يقولوه , لكن تبقى وجهة نظر الخبير اكثر موثوقية من اي وجهة نظر اخرى حتى لو كانت دون ادلة.

---

[1] Cialdini, Robert B. "Authority." Influence: The Psychology of Persuasion. Rev. Ed. ; 1st ed. New York: Harper Business, 2006.2) Moosa, Tauriq. "The Dangers of Being Smart." Big Think. June 13, 2012. Accessed September 26, 2014.

[2] Bennett, Bo. "Appeal to Authority." In Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies. EBookIt.com, 2012.

الإلحاد والتعليم والذكاء

الأيمان ليس مسالة ذكاء وحسب. انها مسالة المعلومات المتوفرة لدى الشخص وكيفية معالجتها . غالبًا ما يأتي الإلحاد من طرح الأسئلة الصحيحة أو اكتشاف المشاكل المعقدة ؛ الشخص الذي لم يتعرض لتلك الشكوك أو لم تتاح له على الإطلاق للتساؤل عن تلك المعتقدات قد لا يفكر أبدًا في الإلحاد ، بغض النظر عن ذكائها. وبالمثل ، فإن الإيمان بالإله لا يجعل شخصًا غبيًا.

مما لا شك فيه انه يوجد العديد من الاشخاص الاذكياء المؤمنين عبر التاريخ . لاكن جميع البيانات تشير ان علاقة الالحاد بالذكاء علاقة قوية جدا [1]. السبب في ذلك هي اجزاء معقدة ومترابطة وترتبط باتجاهات اجتماعية واقتصادية ليست بالضرورة مؤشرا على وجود ذكاء اعلى. ومع ذلك فمن الواضح ان العديد من الملحدين قد وصلوا إلى الالحاد من خلال الشك والتفكير المحايد ، وهي مهارات تتطلب مستوى عالي من الذكاء. إن الشك المحايد لمزاعم الأديان يسمح للشخص بأن يرى من خلالهم المغالطات الواضحة لتلك الاديان. قد يكون هذا هو السبب في أن الإلحاد أكثر انتشارا بين العلماء[2]. مثل هذه المسائل لا تدعم أو تنفي وجود الله. ومع ذلك فهم يدحضون الادعاءات التي تدعي انتشار الايمان بين المثقفين كوسيلة لدعم الإيمان بالله.

---

[1] Lynn, Richard, John Harvey, and Helmuth Nyborg. “Average intelligence predicts atheism rates across 137 nations.” Intelligence 37, no. 1 (2009): 11-15.
[2] Masci, David. “Scientists and Belief.” Pew Research Centers Religion Public Life Project. November 5, 2009. Accessed September 26, 2014.

الفصل العشرون

كيف سنعرف كل شيئ ؟

الشك العنيف هو شكل من أشكال الشك الفلسفي الذي يعتبر أنه من المستحيل الايمان بأي شيء . عندما يزعم الملحدون أننا لم نثبت وجود الله ، فإن أحد المتشككين العنيفين سيقول: "لا يمكننا إثبات وجود أي شيء". وقد يأخذ البعض هذا على أنه يعني وجود الله وعدم وجوده على الأرجح.

في افضل الأحوال ، تثير الشكوك الشديدة مسألة ما إذا كان يمكن إثبات أي وجهة نظر معينة أو اعتبارها صحيحة من الناحية الموضوعية. في أقوى أشكاله ، يمكن أن يؤدي هذا التشكيك إلى رفض كامل للعالم المادي. باعتباره مأزقًا فلسفيًا ، فإن الشكوك من هذا النوع موجودة منذ آلاف السنين [1].

كيف يمكننا أن نعرف أي شيء؟

قبل ان نوضح لماذا هذا الادعاء لا ينفع لمواجهة الألحاد ، فيجب ان نعرف ما هو المعنى الدقيق لكلمة شك. السبب في أن البعض يدعي أن المعرفة الكاملة هي مهمة مستحيلة لأننا مقيدون بحواسنا وتجاربنا ، والتي هي ذاتية في النهاية. إننا ندرك الواقع من خلال حواسنا ونفكر فيه بأدمغتنا ، ومن المستحيل معرفة ما إذا كانت هذه الحواس صحيحة أم لا.

على سبيل المثال ، اللون الأزرق. نحن نفهم علميا أن اللون ناتج عن طول موجة محدد من الضوء ينطلق من جسم ما ، ويمكننا قياس طول الموجات لتحديد ما إذا كان يمكن تصنيف اللون باللون الأزرق. ومع ذلك ، لا يمكننا أن نقول بثقة تامة أن اللون الذي نعتبره أزرقًا يبدو بنفس الشكل لأي شخص آخر. لأننا لا نستطيع أن نرى من خلال عيون الآخرين ، لا يمكننا أن نعرف بشكل اكيد كيف تبدو الألوان لهم.

في الحقيقة ، من الممكن أننا غير موجودين فعليًا وأنه لا يوجد شيء اسمه الواقع. يمكن أن نكون جميعًا أدمغة في براميل ، ومُرتبطًا بمحاكاة كومبيوتر ، كما في فيلم Matrix ؛ كل ما تعرفه وتجربته قد يكون عبارة عن كذبة. كما يقول منطق هذه الحجة ، ليس لدينا أي طريقة لمعرفة ما إذا كنا بالفعل أدمغة داخل براميل. لذلك ، ليس لدينا طريقة لمعرفة أي شيء آخر عن عالمنا.

---

[1] Dancy, Jonathan, Ernest Sosa, and Matthias Steup, eds. A Companion to Epistemology. 2nd ed. Wiley-Blackwell, 2010.

نظرًا لأن هذا الادعاء لا يمكن تجربته ، فليس لدينا طريقة لإثبات ذلك ولا يوجد سبب يجعلنا نعتقد بأنه صحيح. لا يمكننا أن نعيش إلا في الواقع الذي يمكن أن نراه ، وليس حقيقة افتراضية ليست لدينا وسيلة لإثباتها. للقيام بخلاف ذلك سيكون جنون .

على سبيل المثال ، تخيل أن شخصًا ما يخبرك بوجود وحش يعيش تحت سريرك. ومع ذلك ، لا يمكنك أبدًا معرفة أنه يوجد بالفعل ، لأنه غير مرئي ، لا يصدر أي ضجيج ولا يترك أي أثر لوجوده. نظرًا لعدم وجود طريقة لإثبات وجود مثل هذا الوحش ولأن وجوده شبه كذبة نظرًا لأنه يتناقض مع العديد من القوانين العلمية التي تفسر عالمنا ، فلا يوجد سبب يدعو إلى التصرف كما لو كان هناك وحش تحت سريرك. نظرًا لأن هذا الوحش الذي لا يمكن رؤيته كما لو كان غير موجود، فمن العقلي أن تعيش وكأنه لا يوجد وحش.

هل أنت مستيقظ حاليًا ، أم أن كل هذا حلم؟ ربما كنت لا تزال في السرير. ربما عندما تستيقظ ، ستتذكر أنك لست حتى انت في هذه اللحظة في حلمك. قد يكون لديك اسم مختلف أو الجنس أو بلد. قد لا تكون حتى بشر. أو قد تكون مجرد شخصية في حلم شخص آخر أو داخل لعبة فيديو. وبمجرد أن يستيقظ كل من يحلم بهذا الحلم أو يطفئ البليستيشن ، فإنك ستتوقف عن الوجود. لا يمكنك إثبات أن أيًا من هذا غير صحيح ، ولكن هل من المعقول اتخاذ أي قرارات بناءً على هذه الفرضية او الفرضيات الاخرى؟ .

نحن لا نحتاج إلى المعرفة المطلقة بشأن عالمنا. يمكننا التعامل مع المعلومات المتاحة حاليا ، وجعل الخيار الأفضل ممكنًا مع ما يمكننا معرفته مع بعض ولكن ليس بمستوى المعرفة المطلقة. هذه المستويات من المعرفة كافية لنا للعمل عليها الان. العلم لا يدعي أنه المعرفة المطلقة من العالم ؛ يصنع النظريات التي تقدم أفضل تفسير على أساس الأدلة المتاحة. إذا تم العثور على أدلة إضافية ، يمكن تغيير النظرية. يجب ان تدقق الادعاءات الدينية مثلما تدقق النظريات العلمية . يجب أن تكون الادعاءات قابلة للاختبار ، إذا لم تكن هناك طريقة لاختبار ما إذا كان الادعاء صحيحًا ، فلا يوجد سبب للعيش كما لو كان حقيقيا .

يمكن تبرير الأيمان

ليس لدينا خيار سوى أن نعيش في الواقع ونتبع القوانين التي تحكمه. حتى لو كان واقعنا مجرد محاكاة ، فهو الخيار الوحيد المتاح لنا ، ولذا فنحن نؤسس معتقداتنا حول العالم على ما يمكننا ملاحظته. نحن لا ننتظر حتى يكون لدينا الحقيقة المطلقة ؛ نتخذ قرارات حول على العالم وفقا لما يمكننا تجربته.

قال عالم الفلك الامريكي كارل ساجان ذات مرة: "الادعاءات الاستثنائية تتطلب أدلة استثنائية". إذا قدمت ادعاء لا يتعارض مع فهمنا الحالي للكون ، فستكون بعض التفاصيل الأساسية كافية لدعمه. على سبيل المثال ، إذا قلت أن الشمس ستشرق الساعة 6 صباحًا غدًا ، فقد أميل إلى تصديقك. بناءً على الوقت والموقع الجغرافي ، يمكنني تحديد ما إذا كان كلامك متوافقا على ما يمكنني ان اتوقعه. وإذا أخبرتني أن الشمس لن تشرق غدًا لانه يوجد تنين عملاق في السماء سيقوم بابتلاعها ، فسوف أحتاج إلى مزيد من الأدلة. كل ما يمكنني ملاحظته حول الواقع يوحي بأن هذا الكلام غير محتمل على الاطلاق ، لأنه يتناقض مع العديد من قوانين الكون. قبل أن أقبل مثل هذا الادعاء الاستثنائي ، كنت بحاجة إلى بعض الأدلة المقنعة. بخلاف ذلك ، سيكون أكثر احتمالًا انك مجرد كذاب او مجنون.

القول باننا لا نعرف ما اذا كان الله موجودا ام لا , لا يزيد من نسبة احتمال وجوده . فعدم القدرة على معرفة شيء بشكل مؤكد لا يزيد من احتمالات كونه حقيقي. على عكس الشكوك القوية ، فإن الشكوك العلمية تقيّم ما اذا كان الادعاء صحيح ام لا نظرا بقوة الادلة لذلك الادعاء. باستخدام هذه الطرق ، يمكننا تقييم احتمال الصحة. الادعاءات التي لا يمكن اثباتها ، مثل الله أو بابا نؤيل أو باتمان ، فهي غير قابلة للتجربة , بالتالي غير قابلة للتاكد من صحتها [1]. نجح العلم مرارا وتكرارا باثبات جدارته اكثر من اي مجال اخر في تقديم تفسيرات منطقية للكون . ويمكن ملاحظة ذلك بالثورة التكنلوجية التي حصلت في القرن الماضي بسبب الاعتماد التام على العلم في تلك المسائل.

انا ارفض واقعك ولا استبدله بمعتقداتي

في البرنامج التلفزيوني Mythbusters ، في السخرية الشهيرة لادم سافاج ، " انا ارفض واقعك ولا استبدله بمعتقداتي [2] . كان يمزح بالتاكيد ، لكن هذا المنطق يمكن تطبيقه بسهولة على اصحاب الشكوك العنيفة التي تم شرحها مسبقا في هذا الفصل : ان لم نتمكن من معرفة اي شيء بشكل حقيقي , فكل شيء يمكن ان يكون حقيقي. رغم أنه قد يكون من المفيد مناقشة مثل هذه الأفكار من وجهة نظر فلسفية ، إلا أنها لا تعتبر الماء حجة لوجود الله. إذا قبلنا هذه الحجة على أنها صحيحة ، فعندئذ لا يمكننا أن نكون متأكدين من أن هذه الحجة صحيحة ، لأن اليقين يدحض أساس الحجة ذاتها.

---

[1] Kurtz, Paul. The New Skepticism. Prometheus Books, 1992.
[2] Savage, Adam. “Explosive Decompression/Frog Giggin'/Rear Axle.” MythBusters. Discovery Channel. 11 Jan. 2004.

كل هذا الفلسفه هو في الحقيقة مجرد تشويش من المؤمنين بسبب عجزهم عن اثبات وجود الله . ليس من الصعب للملحدين ان يوضحوا سبب فقدانهم للأيمان ، ولا يحتاجون إلى الحصول على جميع الإجابات حول العالم من أجل عدم ايامنهم بالله . إن المؤمنين ، من خلال ادعاءهم بأن الله موجود ، يقدمون مطالبة غير عادية. هذا يتطلب أدلة غير عادية. كما ناقشنا في هذا الكتاب ، فلا يوجد دليل واحد على وجود الله . ليس هنالك حجة مقنعة قدمها المؤمنين حتى الان لاثبات وجود ألههم المزعوم.

السعي وراء الله

كتاب "لماذا ليس هنالك أله" كتب بواسطة ارمين ناوابي . مسلم سابق ومؤسس مجتمع الجمهورية الملحدة ، وهو مجتمع متنامي يضم اكثر من مليوني متابع حول العالم يتبادلون ارائهم المختلفة ويتناقشون مع ملحدين اخرين ومؤمنين ايضا . كمسلم سابق وملحد ، بدأ ارمين بالتفكير في مسالة الله ليكون بعد ذلك جزء لا يتجزء من حياته . كفاحه للعثور على الله والطريق إليه كلفته حياته تقريبًا. الجزء التالي هو قصة أرمين كما وصفها صديقه وزميله في فريق الجمهورية الملحدة ، محمد سافاج.

العقل المنفتح

وُلد أرمين ونشأ في الجمهورية الإسلامية الايرانية. تلقى التعاليم الاسلامية منذ الطفولة . كان يصلي بانتظام خمس مرات في اليوم ، وهو الفرض الذي يكلف به جميع المسلمين . خلال نشاته كان ارمين خائفا من كل الاشياء التي من المفترض ان يخافها المسلمون الصالحون , جهنم , عذاب القبر ، الشيطان ، إلخ. الشيء الوحيد الذي أرعبه أكثر من عذابه الأبدي هو انه من الممكن ان يذهب والديه ايضا الى جهنم . بالنسبة إلى عقله الصغير ، كان يفكر في ذلك لانهما لا يصلون.

خلال سنوات بلوغه ، ذهب ارمين الى المحاضرات الدينية . في مثل هذه المحاضرات ، علم أنه وفقًا لمعلميه المسلمين ، إذا مات صبي قبل 15 عامًا ، فسيذهب مباشرة الى الجنة ، بغض النظر عن أي ظروف أخرى. تنطبق نفس القاعدة على الفتيات بعمر التاسعة . هذا الشيء بقى عالقا في ذهن آرمين ، وبدافع من الخوف الذي غرس فيه دينه ، بدأ يقتله.

في عقله الصغير , كانت لدى ارمين فكرة توصله الى جنة الخلد بشكل مباشر . لقد فكر في هذا الأمر إلى حد أن أيا من أقرانه أو شيوخه اكتشف أو استغل هذا الطريق الرائع والسهل. وقال انه لن يكون واحدا من القطيع . لن تغري ملذات الدنيا عينيه الصغيرتين . اصبحت خطته واضحة تماما . في سن الرابعة عشرة ، بعد أن اتخذ قراره النهائي ، رمى أرمين نفسه من أحد النوافذ العليا في مدرسته.

كانت هذه محاولته لإنهاء حياته والذهاب الى جنات الخلد . ولا داعي لان اخبركم بان مهمته قد فشلت . نجا أرمين من محاولته الانتحارية لكنه تعرض للعديد من الإصابات. ومن بين الإصابات التي لحقت به معصم مكسور وساقان مكسوران وظهر مصاب. بعد الحادث ، جلس أرمين على كرسي متحرك لسبعة اشهر . حتى بعد الحصول على إذن بالإسعاف ، كان لا يزال بحاجة إلى أشهر ليعود الى حياته الطبيعية .

اصيب ارمين باذى نفسي اكثر من اذاه الجسدي بسبب تأثير فعلته تلك على والديه . رؤية تاثير فعلته على وجوههم ، لم يعد ارمين يخدع بمسالة الذهاب الى الجنة ، فكرس نفسه أكثر من ذلك لدينه ووجد طريقًا أفضل لله. كان يصلي كل يوم ، ودرس الإسلام بادق تفاصيله ، وحاول أن يتعلم كل ما في وسعه ليكون مسلماً بشكل افضل وتوسل الى والديه لكي يصبحوا مثله . كان كل يوم يتوسل بوالدته لكي تصلي معه .

في حين أن دراسته المركزة دفعته إلى أن يصبح أكثر دراية بمسائل دينه ، الا انه في نفس الوقت بدأ يفكر بافكار محرمة وغير مرغوب بها تماما . في كل مرة كان يجد فيها جواب لاحد الاسئلة التي تتعلق بدينه وباصل الله ، كانت تظهر عشرة اسئلة اخرى ، مما قد يصبح انه بحث لا نهاية له. كلما درس أكثر ، زاد عدد الاسئلة المبهمة وازداد تشويشها . بدأ يسأل عن دوافع الله وأحكامه. على سبيل المثال ، لماذا يرسل الله الناس الطيبين الى جهنم لمجرد انهم اختاروا الدين الخطا .؟

مثل تلك الاسئلة لم تاتي بدون ثمن . في كل مرة وجد أرمين نفسه يسأل عن الله ، كان يشعر بالرعب يدخل الى قلبه . لاكن بحسب دينه الاسلامي فانه يشجع على المعرفة بالدين ، فقد أقنع نفسه بأن دراسة طبيعة الله لا يمكن أن يكون جريمة . وبتشجيع منه ، بدأ في دراسة وتعلم كل ما في وسعه حول المزيد من الأديان ، بما في ذلك بعض الديانات المنقرضة. لقد تعلم بفضول لأنه ، حسب الإسلام ، كانت هذه الأديان سيئة لدرجة أن جميع أتباعهم كانوا ملعونين بالجحيم الأبدي . بماذا أخطأوا؟ ماذا كانت أخطائهم الرئيسية؟ فكلما درس ، زاد تعلمه والمزيد بدأ يرى تناقضات كل هذه الديانات الأخرى ، بما في ذلك ديانته الاسلامية. من خلال ساعات لا تُحصى قضاها في الدراسة والبحث والتفكير ، بدأ يرى انه من الواضح ان كل تلك الديانات هي صناعات بشرية بحته.

بعد أن تدرب على الخوف من كل الأفكار التي كانت تدور في رأسه ، وجد أرمين نفسه معذباً. كانت الكوابيس لا تفارق نومه . كان يرى الشياطين تعاقبه كل يوم , مما ضن انه بدأ يدفع ثمن وقاحته. كمسلم ، كان يدرك أن ما كان يفكر فيه لم يكن خطأً فحسب ، بل كان اثما كبيرا . كان يدرك أن الله يمكن أن يرى أفكاره. يمكن أن يشعر بخيبة الأمل التي شعر بها الله فيه. شعر بالاكتئاب بسبب معرفته بأنه ترك صديقه المقرب وحارسه يسقط. ومع ذلك ، وبغض النظر عن الجريمة التي اقترفها ، فإنه بمجرد ظهور الشكوك بالدين ، ظلوا عالقين. الشكوك العالقة بشأن خالقه كبرت ؛ كانت بالنسبة له مصدر إلهام لمزيد من البحث والتأمل.

وكلما بدأ التفكير في الدين كشيء من صنع الإنسان ، وليس شيء إلهي ، أصبح شكه أقوى. لم يعد قادرًا على تحمل العاصفة التي بداخله ، عزم آرمين على مواجهة الأمر بشكل مباشر ، وتجاهل شكوكه ومحاولة إقناع نفسه ببساطة أن الله حقيقي وأنه يمكن أن يكون متأكدًا تمامًا من هذا.

لقد كان ببساطة بحاجة إلى إثبات او دليل حقيقي يمكن التحقق منه ، وليس على رواية عمرها قرون. لقد اعتقد أنه بمجرد أن يتمكن من تحديد طرف خيط لهذا الدليل ، سيكون إيمانه أقوى من أي وقت مضى.

فشل في العثور على دليل ، واستقر على أي تفكير منطقي لوجود الله ، بما في ذلك دراسة المفاهيم والنظريات الفلسفية. ومع ذلك ، بمجرد أن تم فضح جميع التفسيرات المنطقية الداعمة لله ، فقد أصبح يائسًا. صلى بجد أكبر ، توسل الله أن يساعده. أراد علامة ، رسالة - أي شيء يؤكد وجود الله . بالطبع ، لم يتم الرد على صلواته. كل هذا حدث خلال معظم حياة أرمين الشابة نسبيًا ، وفي سن الثامنة عشر ، فقد كل إيمانه. لقد شعر بالخداع والخيانة والاستفادة من المجتمع وبلده والمدرسين وأولئك الذين يفرضون الإيمان بالله كحقيقة مطلقة دون أي دليل ، وينكرون جميع البدائل الأخرى. شعر بالغضب والاكتئاب والكسر. لقد ضحى كثيراً ، حتى حياته تقريبًا ، كل ذلك من أجل القصص الخيالية.

بالطبع ، كما يحدث في بعض الأحيان عند مغادرة الدين للابد ، كان لدى أرمين لحظات من الشك. "ربما أكون مخطئا. ربما هناك شيء ليس على ما يرام. ربما عندما سقطت تاذى عقلي اكثر من العظام . هل أنا متكبر جدًا لدرجة أنني تمكنت من اكتشاف شيء لم يدركه أحد من حولي؟ كان هو الملحد الوحيد الذي يعرفه. نظرًا لكونه الشخص الاستباقي الذي كان يعرف به دائمًا ، فقد أعرب عن رغبته في إعلام المزيد من الأشخاص حول افتقاده إلى الإيمان وكذلك الرحلة المذهلة التي أدت إلى هذا الاستنتاج.

أصبحت الحياة في دولة إسلامية منعزلة للغاية بالنسبة للملحد الحديث. تطلع إلى تبادل خبراته وأفكاره وتوجه إلى Orkut (موقع التواصل الاجتماعي قبل الفيسبوك) لإنشاء ما سيصبح الاصل الروحي لمجتمع الجمهورية الملحدة . إلى جانب مخاوفه الأولية ، شعر بالصدمة والدهشة عندما شاهد الكثير من الناس ينضمون إلى مجتمعه ويناقشوا الموضوع المطروح. كان سعيدا للعثور على آخرين مثله. بالتأكيد لم تعد الفكرة المجنونة عن وجود إله غير موجود غريبة للغاية.

تمنى آرمين الوصول إلى المزيد من الناس ومعرفة جمهور أكبر. لقد أراد ببساطة إيجاد المزيد من الملحدين ومناقشة الله والدين مع أي أطراف مهتمة ، ولكن قبل كل شيء ، تمنى أن يدرك الناس أن الإلحاد هو خيار شرعي. كان أحد أعظم الأمثلة على حياته من الظلم الذي لم يُمنح فرصة لإختيار .

وبسبب عدم رضاه عن مدى الوصول والتعرض الحاليين ، أسس "الجمهورية الملحدة" في عام 2011. وكان الغرض الرئيسي من هذا المجتمع هو السماح للجميع بمعرفة الكثير من الأشخاص

الذين لم يؤمنوا بالله وتقديم دعوة لهم لاستكشاف هذه الأفكار إذا كانوا مهتمين. أراد أيضًا إنشاء مجتمع للملحدين. أراد لهم أن يشعروا بعدم الوحدة. لقد أراد منهم أن يعلموا أنه ليس هناك آخرون مثلنا فحسب ، بل أن هناك أشخاصًا على استعداد للاستماع إليهم ودعمهم وتوجيههم.

مزيد من المناقشات والمناقشات

يركز هذا الكتاب على مفهوم الله ، وليس الأديان المحددة. في كتبي المقبلة ، سأناقش تفاصيل الإسلام والمسيحية وأكشف عن المشكلات الرئيسية في تعاليم هاتين الديانتين الكبيرتين. إذا تركت مراجعة صريحة لـ "لماذا ليس هنالك اله" باللغة الانكليزية على موقع امازون او غيره ، فسنرسل إليك نسخة تم إصدارها مسبقًا من أي من هذه الكتب مجانًا تمامًا بمجرد توفرها. ما عليك سوى إرسال رابط المراجعة من خلال زيارة موقع AtheistBookReview.com ، وسنرسل لك نسخة مجانية من أي كتاب بمجرد أن يصبح جاهزًا. ستساعدنا مراجعاتك في الوصول إلى المزيد من الأشخاص الذين قد يستفيدون من هذا النص والمواد المستقبلية.

في حين كان المقصود من هذا الكتاب أن يكون موجزا ، إلا أن هناك الكثير مما يمكن قوله حول الموضوعات المدرجة في كل فصل. إذا كنت ترغب في مواصلة مناقشة أي موضوع معي مباشرةً ، فيمكنك جدولة فيديو أو مناقشة صوتية عبر الإنترنت معي على WhyThereIsNoGod.com. أثناء تواجدك هناك ، أدعوك أيضًا للاشتراك في النشرة الإخبارية "الجمهورية الملحدة" للاطلاع على أفكار وقصص فريدة من مجتمعنا. للحصول على ملاحظات أو اقتراحات أو أي استفسارات أخرى ، لا تتردد في الاتصال بي على ArminNavabi.com.



ارمين ناوابي وهو يقبل القرأن بعمر الثانية عشر باول ايام السنة الدراسية الجديدة

الترجمة

تم ترجمة الكتاب للعربية بواسطة

عبدالله احمد

أربيل – العراق

تمت الترجمة بتاريخ 22 مارس 2019

العنوان الاصلي للكتاب بالانكليزية

Why There Is No God: Simple Responses to 20 Common Arguments for the Existence of God

للتواصل مع المترجم عبر البريد الالكتروني

Lhardhome@gmail.com

لماذا ليس هنالك اله

"لا يوجد دليل حول عدم وجود الله"

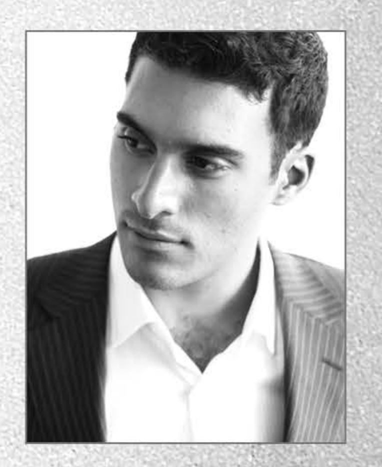
"ستصبح مؤمناً بمجرد ان تحتاج الى رحمة الله"

"الأحاد قتل بشر اكثر من الدين , فبالتالي بالتاكيد هو على خطأ"

"ان كان الله غير موجود , من اين اتى كل شيء ؟"

كم عد المرات التي سمعت بها نقاشات حول مسألة وجود الله كتاب لماذا ليس هنالك اله سيناقش اشهر 20 ادعاء يحول وجود اللهويرد عليها بشكل مبسط وسهل متبوعا بألاسباب والادلة





عن المؤلف

ارمين ناوابي هو مسلم سابق من ايران ومؤسس مجتمع الجمهورية الملحدة الذي يتابعه الملاين عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يوفر بيئة أمنة للملحدين للتعبير عن اراءهم

وُلد أرمين وترعرع في الجمهورية الاسلامية الايرانية وتلقن العلوم الاسلامية. بعد أن كاد ان يفقد حياته تقريبًا من اجل الله ، دفعه هذا الحدث إلى البحث ودراسة المزيد حول الله والدين . قادته رحلة أرمين إلى ترك الإسلام ليصبح ملحداً. رغبة في التواصل مع الآخرين مثله ، يستمر أرمين في دراسة الدين بالإضافة إلى فكرة الله والتفاعل مع الآخرين للإنخراط في مناقشة تثقيفية وتفكيرية.

www.atheistrepublic.com